الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

العنونة في مسردية النخلة وسلطان المدينة

لـــ: عزّ الدين جلاوجي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتان:

- جلول بن شريف فايزة منار
- بوداود شيماء

إشراف الأستاذة:

الدكتورة مريم عزي

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الإسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الإنتماء	الصفة
د. مولات أمينة والي	أستاذة محاضرة- ب-	جامعة عين تموشنت	رئيسا
د. مريم عزّي	أستاذة محاضرة- أ-	جامعة عين تموشنت	مشرفا ومقرّرا
د.أم الخير حجاج	أستاذة محاضرة- ب-	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2022م _ 2023م

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾.

سورة التوبة الآية: 105

شُكرٌ وتقدير

أفضل ما نبتدئ به الحمد لله، وخير الشكر يكون لرب العباد سبحانه وتعالى، فبفضل وجوده وكرمه تتم صالح الأعمال ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء – صلى الله عليه و سلم –،

أما بعد:

نتوجه بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة "عزي مريم"، التي قبلت برحابة صدر الإشراف على هذه المذكرة، وعلى الجهود والنصائح والتوجيهات التي قدمتها لنا، من أجل السير الحسن لهذا العمل، وبفضل الله ومساعدتها لنا تم إنجاز هذا البحث المتواضع.

كما لا ننسى أن نحي الروائي الجزائري "عز الدين جلاوجي" على ما أمدنا به من معلومات، وإجاباته عن بعض أسئلتنا المتعلقة بجوانب المتن المدروس.

كما نتقدم بعظيم الشكر إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عين تموشنت، الذين قاموا بتدريسنا خلال المشوار الجامعي ومن لهم الفضل في وصولنا إلى هذا المستوى العلمي.

رافعين أكف الدعاء إلى الله بأن يجازي كل من قدم لنا العون والنصح و التوجيه من أساتذة وزملاء، سواء من قريب أو بعيد.

فايزة منار - شيماء

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه.....

إلى نبع الحنان والرضا ونعمة السعادة والاطمئنان، إلى من أوصى الله بها وجعل الجنة تحت أقدامها، إلى تلك الإنسانة العظيمة التي تمنت أن تقر عينيها برؤيتي، في يوم كهذا توسدها التراب قبل أن تحقق أمنيتها " **أمي الغالية – رحمها الله –** ".

إلى قدوتي وسندي في هذه الدنيا وكان مرشدا ودليلا، إلى من تحمل مشاق دربي بطيب الخاطر " **أبي الغالي جلول بن شريف محمد**".

إلى الشموع التي تنير ظلمة حياتي، إخوتي:" **سعيد، عبد القادر، خديجة، سهام، مونية** ".

إلى البراعم الصغار المتفتحة في قلبي:"**دعاء، يوسف، أنيس، فتيحة نورسين، ماريا لينا**".

إلى رفيقة دربي و سندي، إلى التي قاسمتني حلاوة و مرارة البحث، إلى من رافقتني في كل لحظة في انجاز هذا العمل" **بوداود شيماء**".

إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة " **عزي مريم** " التي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليها فأنارتها لي، وكلما دب اليأس في نفسي زرعت في الأمل لأسير قدما.

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، إلى كل من جمعتني بهم مقاعد الدراسة وتشرفت بمعرفتهم و صداقتهم وكرمت بصحبتهم الطيبة:" **حدهوم، زينب، سمية، عقيلة**".

إلى أهل العلم وكل من يحب العلم، لكم تحيات الشكر والتقدير.

فايزة منار

إهداء

الحمد لله الذي جعل لنا من العلم نورا نهتدي به، وها أنا ذا أهدي ثمرة جهدي إلى....

من حاكت سعادتي بخيوط من قلبها، إلى الينبوع الذي لا يمل من العطاء والتضحية، إلى الصدر الحنون في هجر الحياة " أمي الحبيبة ".

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، إلى من حصد الأشواك من دربي ليمهده لي، إلى ملاكي الحارس

وسندي ومنبع قوتي " أبي العزيز – بوداود لخضر — ".

إلى من أتقاسم معهم حياتي كلها، إخوتي: " عادل و وسيم ".

إلى من تشاركت معها كل لحظات مشواري الجامعي، إلى رفيقتي في حلاوة ومرارة هذا البحث، إلى أختي وصديقتي " جلول بن شريف فايزة منار ".

إلى أستاذتي الدكتورة " عزي مريم " التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها، إلى التي زرعت فينا روح الجد و المثابرة بكلماتها الطيبة.

إلى من عَرّفَتْنِي بهم الجامعة، فأصبحوا أصدقاء الدرب:" حدهوم، زينب، عقيلة، سمية "، إلى كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي.

إلى كل من حمل شعار العلم و المعرفة.

شيماء

المقدمة

الإبداعات الأدبية لأي أمة هي روحها و نبض وجودها و هويتها، فهي تعريف للخلف بما توارث عن السلف كان شعرا أم نثرا، إلا أن القرون الأخيرة بات الإقرار بهيمنة النصوص الإبداعية السردية على الساحة الثقافية والأدبية أمر لا اِختلاف فيه، فقد تعددت الأجناس الأدبية النثرية في ظل عصر يحتاج إلى نوع أدبي مرن قادر على اِحتضان مختلف سياقات الحياة الفكرية و الاجتماعية و السياسية منها.

فظهرت أجناس أدبية متنوعة من روايات ومقالات وقصص ومسرديات...، اِتخذها الأدباء قناعا لهم للتحدّث عن التحوّلات المجتمعية والتعبير عن رغبات الإنسان وأفكاره، وبالتالي إنتاج إبداعات أدبية تحاكي الواقع المعاش بكل تفاصيله ويتماشى والتطوّرات الحاصلة في المجتمع.

لهذا ركّزت مختلف الدراسات على دراسة هاته النصوص، والاِهتمام بها ردحا طويلا من الزمن، حتى ظهرت مقاربات نصية جديدة اِهتمت بمحيط النص وخارجياته ممثّلة في **العتبات النصية**، لتصبح هذه الأخيرة من أساسيات تحليل النصوص الأدبية، كونها تكشف المسكوت عنه في بنية النص وجمالياته؛ وقد فرضت **عتبة العنوان** سيطرتها الكاملة بقوة، خاصة على باقي العتبات، كونها أولاها وأبرزها، ومن أهمها للولوج للسياقات النصية، واِقتحام عوالمها وفتح مغاليقها.

حيث أولت الدراسات النقدية ومختلف النظريات المعاصرة أهمية كبيرة للعنوان، فصار درسه يندرج ضمن سياق نظري و تطبيقي يهدف إلى مقاربة النصوص من أجل فهم خصوصياتها، وتحديد الجوانب الأساسية من مقاصدها الدلالية.

وقد ظهر العديد من الأدباء منهم: " **عبد الحميد بن هدوقة، الطاهر وطار،عز الدين جلاوجي**...." إذ اِهتموا بعكس الواقع من خلال كتاباتهم، وجعلوا عتبة العمل الروائي "العنوان " المسْتَقْطِب الرئيسي للقارئ، منهم أيضا "**عز الدين جلاوجي**" الذي يمثل أحد الأعلام البارزين في مختلف الممارسات الأدبية، حيث اِرتقى بأعماله مبنًى

ومعنًى،كما تميز بإستحداثه لفن نثري جديد يُعرف بالمسردية ومن مؤلفاته: " **البحث عن الشمس و الأقنعة المثقوبة، النخلة وسلطان المدينة...**" لتكون هاته الأخيرة محل دراستنا البحثية؛ وَ اسمينَهَا:

"العنونة في مسردية–النخلة وسلطان المدينة–".

ويعود إختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، نذكر منها:

- **من الأسباب الذاتية:**

- ملامسة أحداث المسردية للجانب الطفولي منا.

- الإعجاب بسبك هاته المسردية والرغبة في دراستها وتحليلها للوقوف على المبنى والمعنى.

- و بما أن بدايتنا كانت مع مؤلفات الأديب عز الدين جلاوجي، أردنا الاستمرار مع إبداعاته في رحلتنا البحثية

- **من الأسباب الموضوعية:**

- تماشي العنوان والدراسة المقترحة مع تخصّصنا.

- الرغبة في التّعرف على كيفية تعالق العنوان مع المتن النصي.

- التّوجه لدراسة المسردية " النخلة وسلطان المدينة " لقلة الرسائل الجامعية الدارسة لها.

- و من هنا صغنا مجموعة من التساؤلات التي كانت في مجملها حافزا للبحث والتحليل، وتمثّلت في:

✓ عن ماذا تتحدّث مسردية النخلة وسلطان المدينة؟

✓ ما مفهوم العنوان؟ وفيما تكمن أهميته؟

✓ ما مفهومه بين الغرب والعرب؟

- ✓ كيف تشكلت البنية اللغوية لعنوان المسردية والعناوين الفرعية المرافقة له؟
- ✓ ما العلاقة الجامعة بين العناوين والنص بحد ذاته؟
- ✓ ما أثر تلك العناوين على جماليات النص؟

هذه الأسئلة وأخرى حاولنا الإجابة عنها في عملنا البحثي.

ولتكون الدراسة على أساس سليم، سرنا على خطة معيّنة لنسج خطوطها، فجمع البحث بين مفاهيم نظرية في المدخل، وعرض للممارسات التطبيقية التي وُزِّعت مادتها على ثلاث فصول، ولِاستخلاص أهم النتائج في الخاتمة. فاِعتمدنا في المدخل على تسطير نظيري لمصطلح العنوان بين اللغة والاصطلاح، وعرض للفضاء التعريفي للعنوان بين الغرب والعرب، ونختمه بأهمية العنوان.

في حين يبدأ المتن مع الفصل الأوّل الموسوم: " العنوان الرئيسي في مسردية–النخلة وسلطان المدينة– "، التي كانت عناصره تدرس البنية اللغوية للعنوان إعرابا مفردا وتركيبا، وأصلا وتفرّعا، وإثباتا ونفيا, وتليه دراسة علاقة العنوان بالمضمون الداخلي، ومن ثمّ إبراز جمالية العنوان وأثره على السياق العام للنص.

يليه الفصل الثاني الموسوم: " العناوين الداخلية في مسردية–النخلة وسلطان المدينة– " أما ترتيب عناوينه فبدأنا بدراسة البنيات اللغوية لعناوين المجموعة الداخلية، ومن ثمّ اِستنباط دلالات هاته العناوين وجمالياتها، مع تحديد علاقتها بالعنوان الرئيسي.

وآخرها الفصل الثالث المعنون: " العنوان والتلقي في مسردية–النخلة وسلطان المدينة– " حيث درسنا فيه تأثيرات العنوان ونص المسردية على المتلقي؟ وذلك من خلال دراسة ميدانية تعتمد الاِستبيان وسيلة تسهم في رصد آراء القرّاء من الطلبة واِنطباعاتهم بغية تحليلها وقراءتها لتقديم نتائج تبيّن دور العنونة في مسألة تلقي النصوص الأدبية لعزّ الدين

جلاوجي عامة، ومسردية النخلة وسلطان المدينة خاصة، ولكن قبل هذا عرّجنا إلى ذكر وظائف العنونة في شقيه النظري والتطبيقي؛ وفي الأخير ختم العمل بخاتمة عرضت أهم النتائج المتوصّل إليها.

كما جاءت هيكلة الدراسة قائمة على **المنهج الوصفي التحليلي** محركا للبحث، ويتمثّل في شرح العناوين والتراكيب وتفكيكها للظفر بدلالتها والمعاني المندرجة ضمنها، والوقوف عليها بالتحليل والشرح.

وكأي بحث أكاديمي صادف هذا العمل بعض الصعوبات، لعل أهمها:

- قلة الأقلام التي سبقتنا في هذه الدراسة، من حيث الوقوف بالوصف والتحليل على العتبات النصية للمسردية.

- وقد اِعتمدنا في مقاربتنا على مصادر ومراجع متنوعة، منها ما اِهتم بالتنظير والآخر بالتطبيق: ككتاب سيميوطيقا العنوان لجميل حمداوي, العنوان في الرواية العربية لعبد المالك أشهبون, كتاب في شعرية العنوان لخالد حسين حسين, عبد الحق بلعابد عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص.

وفي الأخير نأمل أن يكون عملنا على قدر معتبر من دقة، فأما الذي بلغناه فما كان ليكون إلا بتوفيق من الله عزّ وجل، كما لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة " **د. عزي مريم** " على النصائح و التوجيهات القيمة.

الطالبتان :

بوداود شيماء

جلول بن شريف فايزة منار

2023 /05 / 04

بني صاف – عين تموشنت – .

مدخـــل: ضبط المفاهيم

1- مفهوم العنوان:

1.1لغة

2.1 اصطلاحا .

2- الفضاء التعريفي للعنوان:

1.2 الفضاء التعريفي الغربي

2.2 الفضاء التعريفي العربي.

3- أهمية العنوان .

1- مفهوم العنوان:

اِحتل العنوان مكانة متميّزة في الأعمال الأدبية بإعتباره عتبة لها علاقات جمالية ووظيفية مع النص، كونه مدخلا أساسيا لقراءة العمل الأدبي، وتبعا لهذه الأهمية التي حظي بها وجب الوقوف عنده وتحديد مفهومه اللغوي والإصطلاحي.

1.1.لغة:

ورد في لسان العرب **لابن منظور** في مادة عنَنَ (ع.ن.ن):"وعننت الكتاب وأعننته لكذا، أي عرضته له وصرفته إليه. وعن الكتاب يعنه عنا وعننه كعنونه، وعنونته وعلونته بمعنى واحد، مشتق من المعنى. وقال اللحياني: عننت الكتاب تعيينا، وعنيته تعنية، إذا عنونته، أبدلوا من إحدى النونات ياءا، وسمي عنوانا لأنه يعن الكتاب من ناحيته، واصله عنان، فلما كثرت النونات قلبت إحداها واوا، ومن قال علوان الكتاب جعل النون لاما لأنه أخف وأظهر من النون"[1]، يظهر مما سبق أن كلمة **"عنوان"** حسب معجم لسان العرب ترجع إلى مادتين مختلفتين هما "عنن"و"عنا"، بحيث تذهب المادة الأولى "عنن" إلى معاني الظهور والإعتراض، نجد المادة الثانية "عنا" تميل إلى معاني القصد والإرادة وكلا المادتين تشتركان في دلالتهما على المعنى.

أما **الفيروز أبادي** فيقول: "عنوان الكتاب وعنياته، ويكسران: سمي لأنه يعن له من ناحيته وأصله عنان، كرمان، وكلما استدللت بشيء يظهرك على غيره فعنوان له، وعن الكتاب وعنونه وعناه: كتب عنوانه".[2]إذا مادة "عنن" تدل في المعاجم العربية على الإظهار والإعراض والقصد والتعيين والأثر؛ وجاء في **مقاييس اللغة لابن فارس** في مادة "عنَّ

[1]أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، تح: عبد الله علي كبير و آخرون، دار المعارف-1119كورنيش النيل- القاهرة ج. م.ع،طبعة جديدة، د ت، مجلد04 ،ج36 ، مادة عنن ، ص3168.

[2]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي, قاموس المحيط , تح : أنس محمد الشامي , زكرياء جابر أحمد , دار الحديث , القاهرة , د ط ، د س ، مادة عنن ، ص1217.

":"العين والنون أصلان يدل على ظهور الشيء وإعراضه، والأخر يدل على الحبس، فالأول قول العرب عنَ لنا كذا يعن عنونا إذا ظهر أمامك"[1]، فالعنوان عنده بمعنى ظهور الشيء وإعراضه وحبسه.

كذلك نجد في معجم **أساس البلاغة للزمخشري** في مادة "عنَنَ":"عَنَلنا كذا عنَنَا وهو مُعِنُ:عريض ذو فنون لا أفعل ذلك ما عن في السماء نجم أي: ما عرض وظهر، و بلغ عنان السماء أي: ما ظهر منها إذا نظرت إليها وأعنان السماء أي نواحيها. و من المجاز: بينهما شركة عنان إذا اشتركا على السواء لأن العنان طاقان مستويان أو بمعنى المعانة و هي المعارضة "[2]، وبالتالي معنى "عنَنَ" هو الإعراض و الظهور؛ قام **محمد فكري الجزار** بحصر ثلاث دلالات أساسية للعنوان و هي:

"أ- العنوان من مادة "عنَا" يحمل معاني القصد و الإرادة.

ب- العنوان من مادة "عنَنَ" يحمل معاني الظهور و الإعتراض.

ج- العنوان من المادتين معا يحمل معاني الوسم و الأثر."[3]

ومما سبق نستنتج أن العنوان له عدة دلالات مختلفة منها: الظهور و الإعتراض والعرض والعنونة واللغة الفصيحة والإستدلال والقصد والحبس.

[1] ابن فارس (أبي الحسن احمد ابن فارس ابن زكرياء)، مقاييس اللغة، مادة "عن" ، تح: عبد السلام محمد هارون، ج4، طبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، د ط، 2002، ص 19.

[2] الزمخشري (الإمام جار الله فخر خوازرع محمود بن عمر)، أساس البلاغة مادة "عنَنَ"، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، بيروت، ط 1، 2003، ص 587.

[3] محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، ص 20.

2.1 إصطلاحا:

العنوان الرسالة الأولى التي تُدخل القارئ إلى عوالم النص، لذا تباينت الرؤى في التعريف لهذا اللفظ و تبيان أهميته رغم أنها كانت تصب في مدلول واحد. حيث ذهب المنظر الأوّل لعلم العنونة **ليو هوك** "Leo Heok" في تعريفه على أنه " مجموع العلاقات اللسانية التي يمكن أن ترسم على نص ما من أجل تعيينه و كذا الإشارة إلى المحتوى العام، و أيضا إلى جذب القارئ"[1]، ليأخذ العنوان بصفته علامة لسانية تحيل و تترجم لفحوى النص و تجذب إنتباه القارئ نحوه.

في حين نجد **جون كوهن** " Jean Cohen "عرف مصطلح العنوان تحت ضوء المجال النحوي ليقول: " إن العنوان يمثل المسند إليها و الموضوع العام و تكون كل الأفكار الواردة في الخطاب مسندات له، إنه الكل الذي تكوِن له هذه الأفكار أجزائه".[2]وتبعا لقوله فالعنوان المشرع الأساسي للنص، ووجود هذا الأخير مرتبط بالعنوان، ومن ثمّ تتشكّل بينهما علاقة المسند والمسند إليه.

وبهذا يكون العنوان في التنظير الغربي هو جسرٌ يربط بين المتلقي والنص، وهو عنصر له أقطاب متعدّدة وحتى أنه مفتاح تأويلي[3]، فهو العتبة الأولى التي يتصادف معها المتلقي وتكون له أفق توقع شاسع وتدخِله في إحتمالات شتى ومتنوعة. فالعنوان يُظهر ويُلخص معنى ما هو مكتوب بين دفتي المؤلَّف.

---

[1] Leo hoek, la marque du titre, mouton paris, la haye, 1981, p 17.

نقلا عن عبد المالك اشهبون ، العنوان في الرواية العربية ، دار المحاكاة ،ط1،سوريا،2011 ، ص17.

[2]جون كوهن، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي العوي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 1، 1986، ص 161.

[3]ينظر: صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار، سوريا، ط1، 1994، ص 70.

وفي دفة أخرى تباينت التعاريف والتحديدات عند النقاد العرب، إلا أن جلها تتفق في أن العنوان باب العمل الأدبي ومدخله، ويكون هذا بعد الإختيار المدروس من قِبَلِ المؤلِّف له.

أما **جميل حمداوي** فيعدّه علامة نصية كون "العنوان بنية رحمية، تولد معظم دلالات النص، فإذا كان النص هو المولود، فإن العنوان هو المولد الفعلي لتشابكات النص وأبعاده الفكرية والإيديولوجية"[1]، بمعنى أن النص يكون في رحم دلالات العنوان من خلال الدلالات المكنونة فيه.

فالعنوان هو الذي يسم النص ويعيّنه مع وصفه وتأكيده ويعلن مشروعيته القرائية، محققا للنص اتساقه وانسجامه وتشاكله ويزيل عنه كل الغموض والإبهام[2]،أي أنه المفتاح الضروري لتبيان أغوار النص والتعرف على دهاليزه؛ وهو أول لقاء للقارئ أو المتلقي مع الكتاب لأنه "أول عبارة مطبوعة وبارزة من الكتاب، أو نص يعاند نصا آخر ليقوم مقامه و ليعينه، و يؤكد تفرده على مر الزمان."[3]و بهذا يكون العنوان كالإشهار لفحوى النص أو الكتاب أي أنه علامة دالة على مقصودية المؤلف.

العنوان عند النقاد العرب كالإسم للشيء، يعرف به و مشهر له، ليكون جزء من الكل، كما عرفه **عبد المالك مرتاض** " نص صغير، يتعامل مع نص كبير..، يعكس عادة عالم النص المعقد الشاسع الأطراف"[4]،أي أن العنوان عاكس للعوالم الداخلية للنص؛ و عليه سجل التحديد المفاهيمي للفظة العنوان تباينا لفظا و اتفاقا في المدلول بين الغرب و العرب، ليكون الغربيون المنظرون الأوائل و العرب المحللون و الدارسين.

[1] خالد حسين ، في نظرية العنوان–مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية–، دار التكوين ، د.ط .س ،ص48.

[2] ينظر: جميل حمداوي ،سيميوطيقا العنوان، دار الريف، ط2، المغرب ، 2020، ص9.

[3] بادحو احمد، سيميانية العنوان في روايات عز الدين جلاوجي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، هواري بلقاسم، جامعة احمد بن بلة، وهران ، 2015، ص 88.

[4] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1995، ص 277.

2- الفضاء التعريفي للعنوان:

الحديث عن مفهوم العنوان، يقودنا إلى البحث عن المنظرين والباحثين في حقل العنونة بالمجال الأدبي الحديث الغربي والعربي.

1.2 الفضاء التعريفي الغربي للعنوان:

يعود الفضل الأول في إرساء معارف الجانب التنظيري و التطبيقي للعنوان إلى العالَم الغربي، لتكون بداياته عبارة عن تنظيرات أولية و من ثم تم العمل على تطوير هذه المفاهيم، " فالاهتمام بالعنوان من الأمور الحادثة عندهم، إنهم يقرون بأن بداياته الحديثة كانت مع النهضة الأوروبية... بل زادوا فشاركوا المؤلف في تخيير العنوان و اشترطوا الشروط و وضعوا في ذلك مؤلفات"[1]. فكانوا أصحاب الإنطلاقة الأولى في العنونة و بذلك فتحوا المجال لعديد الباحثين.

يعد **ليو هوك** "Leo Hoek"من المؤسسين المعاصرين لعلم العنونة من خلال كتابه **سمة العنوان** "La Marque Du Titre"، فقد عمد إلى دراسة العنوان من منظور مفتوح أي بالاستعانة بعديد العلوم من غير اللسانيات و السيميوطيقا [2]، أي أنه أخضع العنوان إلى مقاربات حديثة، ليكون مادة لينة للدراسات.و عرّف **هوك** "Hoek " العنوان كونه " مجموعة من الدلائل اللسانية (..) يمكنها أن تثبت في بداية النص من اجل تعيينه، الإشارة إلى مضمونه الإجمالي، و من أجل جذب الجمهور المقصود". [3] ومن خلال هذا القول نستخلص أن العنوان عبارة عن رموز و كلمات تسطر في بداية النص، للإشارة لمضمون النص و لفت إنتباه المتلقي.

---

[1] محمود الهميسي، براعة الاستهلال في صناعة العنوان، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع، 313، 1997، ص 11.

[2] ينظر : جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، ص 30.

[3] Leo heok, la marque de titre, ed mouton, 1982

نقلا عن المرجع نفسه، ص 30.

و في صدد مشابه كان لـ **جيرار جينيت** "Gerard Genette "فضل في هذا المجال، من خلال أرائه المتصلة بمفهوم العنوان و أهميته الفارقة، و ذلك لتناوله العنوان بالشرح و التفصيل ليعرفه بأنه " عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى، مثل: اسم الكاتب، أو دار النشر و غيرها، و لكنه هو الذي يسيطر و يفرض من وجوده من بين جميع المصاحبات"[1]،أي أن العنوان بالنسبة له جزء من الكل الذي يظهر على واجهة الكتاب، إلا أن ما يميزه عن العناصر المرافقة له أنه جوهر العمل و الدال عليه؛ و في ذات النسق و السياق يضيف **جينيت "Genette"** أن تعريف العنوان يعيدك إلى طرح مجموعة من التساؤلات، كونه عنصر مهم في جهاز العنونة و هذا راجع لتعريف العنوان بعصر النهضة بكونه عنصر به مجموع معقد و مربك و هذا التعقيد مرتبط بمدى قدرتنا على تحليله وتأويله.[2]، أي أن تعريف العنوان على درجة كبيرة من التعقيد ويستلزم جهدا للوقوف على أبعاد المفهوم و طرح مجموعة من التساؤلات تحيلنا إليه.

و يضيف **شارل كريفل** "Charels Grivel" باعتباره من المؤسسين الأوائل في علم العنونة أن " العنوان بمثابة السؤال الإشكالي و النص إجابة على هذا السؤال".[3] أي أن العنوان قضية دالة و النص حلها المدلول عليه، فالعنوان يتيح للقارئ إعطاء مجموعة من التأويلات المنفصلة و يكون جمع هاته الأخيرة و ترتيبها إلا بالاطلاع على فحوى النص؛ ومنه نستخلص أن العنوان عبارة عن نظام دلالي يحمل في ثناياه أسئلة و تأويلات لمضمون النص، تكون عبارة عن إشارة لشد اِنتباه المتلقي باعتباره أول لقاء أول عتبة يتصادف معها القارئ في العمل الإبداعي.

أما **اندريه مارتينيه "André Martinet"**يرى أن العنوان يشكل مرتكزا دلاليا يجب أن ينتبه عليه فعل المتلقي و ذلك لأنه أعلى سلطة تلق ممكنة، وكما أنه يتميز بأعلى اقتصاد لغوي ممكن و كذلك لاكتنازه بعلاقات إحالة حرة

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تق: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2008، ص 67.

[2] – المرجع نفسه، ص 65.

[3] Charles grivel, production de l'interet romanesque, la haye mouton paris, 1973, p168.

نقلا عن، عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، ص 18.

إلى العالم وإلى النص وإلى المرسل [1]، أي أن العنوان رسالة لغوية إلى المتلقي تنطوي على أبعاد تحوي معاني شاملة وعميقة وجوهرية؛ وما نستخلصه من هاته التعريفات أنه في نهاية المطاف علامة لغوية مشفرة تحتاج إلى متلقٍ حاذق لفك الرموز التي تحيل للنص الذي يعنونه لتحدده وتجذب القارئ.

2.2 الفضاء التعريفي العربي للعنوان:

تحدث الكثير من الباحثين العرب عن العنوان، وذلك لتأثرهم بالدراسات الغربية وباحثيها الذين أسّسوا لهذا العلم في محاولة منهم لتأسس رؤية جديد ومغايرة في هذا المجال. حيث نرى أن **بسام قطوس** يعده " نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية، تغري الباحث في تتبع دلالاته ومحاولة فك شفراته الرامزة "[2]، أي أنه ذو بعدٍ دلالي إيجابي من خلال شفرة رمزية تحملها وهي أول ما يشد اِنتباه القارئ.

العنوان نص أولي يشير يوحي إلى ما سيأتي بعده "فالصلة بين العنوان والمضمون غير محسوسة تماما إلا للقارئ الذي يحاول أن يبحث عن انسجام النّص ولا يكتفي بالبحث عن اتساقه، وهكذا نجد للعنونة وظائف اِحالية وأخرى بنائية وثالثة دلالية ورابعة تداولية وخامسة بصرية "[3]، فالعنوان بنية عميقة تولد النص من خلال صياغته ومكوناته وسماته.

وعليه جاء التشبيه لمعادلة الإبداع الأدبي **عند الشريف حاتم بن عارف العوني**، حين شبه الكاتب بالأب والكتاب بالابن والعنوان هو الاسم الذي اختاره الأب للابن فلا يجوز لأحد التصرف فيه[4]، أي أنه أسند أحقية التعبير في العنوان للمؤلف فقط.

---

[1] ينظر: اندريه مارتنيه، مبادئ السنية العامة، تر: ريمون رزق، دار الحداثة، د ط، د ب، 1990، ص 223.

[2] بسام موسى قطوس ، سيمياء العنوان ، مكتبة كتابة ، الأردن، ط1، 2001 ص33

[3] المرجع نفسه ، ص 119.

[4] ينظر: الشريف حاتم بن عارف العوني ، العنوان الصحيح للكتاب-تعريفه وأهميته ووسائل معرفته وإحكامه ،أمثلة للأخطاء فيه-،دار عالم الفوائد، مكة المكرمة ،د ط ،1419 هـ ص 18.

وأما من الزاوية التعريفية فيرى أن "العنوان في حقيقته هو الكلمة أو الكلمات التي تختصر الكتاب بصفحاته ومجلداته، وتعتصر جميع معانيه في تلك الأحرف التي ترقم على واجهة الكتاب"[1]، أي العنوان يختزل في حروفه مضامين الكتاب بأكمله ويحيل إليه؛ فالعنوان هو سمه تعلو النص تحمل دلالات متعددة للمتلقي، ليحمل دور المنبه والمحرض له لدراسته.

وفي هذا الصدد تعرف **بشرى البستاني** أن العنوان "دلالة كلية تنطوي على أبعاد عميقة تحوي معاني شاملة، وهو الكلمات التي تختصر التفاصيل وتجمع الأشتات وهو البداية والنهاية والجوهر"[2] وبهذا هو تسمية للنص، وتعريف بمضمونه، وكشف لما بداخله، وحامل لسمة الكتاب، هو الظاهر الذي يدل على باطن النص.

فالعنوان هو ربط تواصلي لغوي بين المرسل والمرسل إليه فيتمكن الثاني من فهم الأول, وذلك من خلال الرسالات والمعاني المشفرة التي يحملها العنوان عادة للقارئ؛ وهو صدارة عتبات النص ودليل الظاهر لما هو باطن، فهو يتقدم ابحث أو القصة أو يكون مفتاحا لعلم من العلوم، فهو اهتداء وسمه لما يحمله ويليه.

ويضيف **جميل حمداوي** في هذا الصدد "العنوان هو الذي يسمى النصوص والخطابات الإبداعية، ويعينها ونحلق أجوائها النصية والناصية غير سياقها الداخلي والخارجي علاوة عن استيعابه للأسئلة الإشكالية التي تطرحها هذه النصوص والخطابات"[3]، فالعناوين هي اِحتواء لمدلول النص وسياقاته.

ومن هذا كله نستنتج أن العنوان طاقة النص المشحون بها، فهو يلخص كل ما في العمل الإبداعي من طاقات ومعان ولا يتم التعرّف عليها إلا باستقراء العنوان وقراءة النص لفهم مدلوله الأصح، وبهذا يتمتّع بأهمية خاصة في صياغة أي عمل إبداعي.

---

[1] الشريف حاتم بن عارف العوني، العنوان الصحيح للكتاب ، ص18.

[2] بشرى البستاني، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 2002, ص34.

[3] جميل حمداوي ، سيميوطيقا العنوان ، ص21.

3- أهمية العنوان:

يعد العنوان ضرورة نصية يمكن من خلالها اِستنطاق النص وتحليله ومحاولة تفسيره والولوج إلى مداخله، فرغم شيوعه مصطلحا إلا أنه قديما كان مهملا وذلك لِاعتماد المجتمع القديم على السماع، وتمسك الشعراء التقليديين في الكتابة بالنمط التقليدي دون عنوان[1]،لذلك قديما كان عنصرا زائدا وهامشيا ولكن لم يدم طويلا على هاته الحال ليحض بمكانة وحيزا كبيرا من اِهتمام النقاد لما أضافه من فنية أدبية للنصوص. "وذلك لأهميته في تشكيل الخطاب، لأنه يسعى لنقل رسالة المؤلف إلى القارئ، ومن جهة يعتبر جسرا مشتركا بين المرسل والمرسل إليه"[2] ، ليكون عتبة مهمة يستطيع القارئ من خلالها الدخول إلى عوالم النص.

يحدد **محمد مفتاح** أهمية العنوان في كونه: "يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته، ونقول هنا أنه يقدم لنا معرفة كبرى تضبط انسجام النص، فهو المحور الذي يتوالد وينتمي ويعيد إنتاج نفسه"[3]، وعليه يعد العنوان رمزا للعمل الإبداعي، والموجه الرئيس للنص الموحى لقضية المؤلف وأهدافه الفنية. كما تتجلى أهميته فيما يثيره من تساؤلات لا نلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل، فهو فاتح لشهية القراء من خلال تراكم علامات الِاستفهام في ذهنه فيضطر إلى دخول عالم النص بحثا عن الإجابات.

يعد العنوان مفتاح تقني في التعامل مع النص وجس نبضه الدلالي و الرمزي، وعتبة العنوان ذات تأثير كبير وبالغ الأهمية في بناء النصوص الإبداعية، ونسخ أبنيتها التركيبية والدلالية والرمزية، حيث أصبح موضوعا قائما بذاته، وعلما

[1] ينظر: عالية مبارك حسين ، سيميانية العنوان في رواية الجنة العذراء ، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها ،كلية دار العلوم ، جامعة المنيا, ص85.

[2] أحلام سعيداني، سيميائية العنونة في روايتي-"سيدة المقام" "شرفات بحر الشمال"-واسيني الأعرج، مذكرة نيل شهادة ماستر، جامعة أم البواقي، 2016 م، دص.

[3] محمد مفتاح ، دينامية النص ، المركز التفافي العربي ، بيروت، ط3 ،2006، ص70.

مستقلا، وذلك لماله من مبادئ تكوينية ومميزات[1]، ومن هنا تتضح ضرورة العنوان كونه مكونا قائما وموازيا للنص الإبداعي، وعليه فالعنوان من أهم العناصر التي يستند عليها المرسل والمرسل إليه.

وخلاصة القول: إن العنوان من أهم البنيات المكونة للنص الإبداعي وأهم عتبة قرائية يقف عندها المتلقي لتكون عنصرا من العناصر الموازية التي تسهم في تلقي النصوص، لما تثيره من تأويلات وتساؤلات تستفز القارئ للغوص في أغوار النص. والعنوان لأهميته أصبح علما له ضوابط وقواعد وأي قراءة اِستكشافية للنص تنطلق منه، كأنه ليس بزائدة لغوية بل عضوا أساسيا في العملية الإبداعية الأدبية.

[1] ينظر: جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، ص12.

الفصل الأول: العنوان الرئيسي في مسردية "النخلة وسلطان المدينة"

1- البنية اللغوية:

1-1: الجملة الاسمية

1-2 العنوان بين الأصل والفرع.

2 - علاقته بالمضمون الداخلي.

3- دلالة العنوان وجمالياته:

3-1 التأويل

2.3 الاختيار (حسن الإِختيار والتوفيقية).

اِرتبط اِسم الأديب **عز الدين جلاوجي** بعديد المسرديات، الذي أعتبر أنه أول من أحدثها فنا نثريا ومنها: المسردية التي تعد موضوع الدراسة في مذكرتنا الموسومة: **النخلة وسلطان المدينة**، ما يستوجب الوقوف عليها من حيث:

1-البنية اللغوية:

أول ما يستوقف متأمل عنوان مسردية "**النخلة وسلطان المدينة**"، تستوقفه تركيبته النحوية وتموضعه من حيث الغلاف لذا أضحى من الضروري الوقوف على بنيته اللغوية مفردا وتركيبا لمعرفة إن كان هذا الأخير جملة اِسمية أو فعلية وكذا إن كان أصلية أو فرعية, مثبتة أو منفية.

1.1جملة اِسمية:

أول ما يثير اِنتباهنا تصدر عنوان "**النخلة وسلطان المدينة** "بالاسم، فتتبادر إلى أذهاننا فكرة أن المركب المدروس جاء في شكل جملة اِسمية مركبة، فلا ننسى أن "الجملة الاسمية خاصية مميزة في بنية العنوان، حتى تكاد تكون خاصية الأساس في العنونة، حيث الاسم يتعالى على الزمن وتحولاته، وتوسم العنونة بالاِسمية يضمن لها الثبات وتختفي مسافة الاِختلاف بين الاِسم والعنوان"[1]، أي الاِسم يعلو على التغيّرات فيضمن الثبات ويحافظ على طقس العنونة الاسمية؛ وهذا الفهم المستنتج يقودنا كقراء لتكوين اِعتقاد مبدئي بشأن النص، والمتمثل في أن المسردية ستركز على الثوابت بدل المتغيرات.

كما يتكون هذا المركب الاسمي يتكون من **مسند ومسند إليه**، والجملة الاِسمية غير الجملة الفعلية، وعليه إن كان هذا الأخير يدلّ على التغيير والتّحول والتّبدل، فإنّ الأوّل يدل على عكس ذلك تماما، ممّا يعرب عن الديمومة

[1] خالد حسين حسين، نظرية العنوان ، ص313.

والثبات؛ كما جاء عنوان "**النخلة وسلطان المدينة**" في جملة مركبة لتشكل المعادلة الآتية: مفردة(النخلة)+حرف عطف(و)+جملة معطوفة (سلطان المدينة) ؛ وأما إعرابها النحوي فهو كالآتي:

-**النخلة**: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

-**و**: حرف العطف.

-**سلطان**: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.

-**المدينة**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجملة المعطوفة (وسلطان المدينة) في محل رفع خبر المبتدأ.

وعليه، تعد العناوين المركبة من التركيبات التي أخذت حيزا معتبرا من اِهتمام الباحثين والدارسين اللغويين وذلك أن تحصيل دلالتها ومعناها يتوقف على مدى قدرة المتلقي على تفكيك عناصر تركيب الجملة، آخذا بعين الإعتبار العلاقات اللغوية التي تدخل في تركيب الجملة[1]، فكلما زاد تركيب الجملة من حيث العلاقات النحوية زاد جوهرها الدلالي لدى كلاّ من الدارسين والمتلقين.

وجاء التركيب الذي بين أيدينا مكوّنا من قسمين، تربط بينهما أداة ربط والملاحظ أن كلا القسمين هما اِسمان كما تم الاستنتاج سابقا، حيث أن الأديب **عز الدين جلاوجي** اِختار الجمع بين الاسمين بحرف عطف "**الواو**" ليصبح الثاني في علاقة مع الأول مما يدعونا إلى التساؤل، **هل يجمع بينهما الوفاق أم الخلاف؟** وعليه سيدرك المتلقي وهو يتعرف على ثنايا المسردية سيدرك أن الواو عبرت عن التناقض بين "**النخلة**" و"**سلطان المدينة**"، وبالتالي تحولت من

[1] ينظر: زهرة مختاري ،خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير ،قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة سانية، وهران، 2012 ، ص58.

أداة وصل إلى أداة فصل لتعبر عن طرفين متناقضين أو قطبين تربط بينهما علاقة التصادم؛ لتنتج بينهما تناقضات تفضي لصراع تكشفه أحداث المسردية، فتركيب العنوان النحوي ليس أمرا شكليا بل يؤثر في معنى العنوان و دلالته.

2.1.العنوان بين الأصل والفرع:

العنوان الأصلي له نظام خاص وأدبية مميزة التي تمنحه القدرة على تجاوز هامشية التأليف والتلقي، ليصبح محور عملية القراءة التي تنطلق منه؛ كما له تسميات عدة منها: "العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي"[1]، ليميز العمل الأدبي الذي يتوسمه عن غيره من الأعمال الأخرى.

بالعودة إلى عنوان مسردية "**النخلة سلطان المدينة**" نتأكد أنه أصلي وأساسي، فعند تحليل واجهة المسردية نجد أن العنوان يتوسط واجهة العمل الفني، كما أنه مكتوب بحروف بارزة واضحة، لا وجود لعنوان يتفرع عنه أو منه، ليكون وحده دون أن يشاركه في هذه المساحة مكون آخر إذ يعدُ بمثابة، "بطاقة تعريفية تمنح للنص هويته"[2]، وذلك لِاحتلاله واجهة الكتاب بخط بارز يمكن للقارئ تلقيه بسهولة لنستخلص أنه العنوان الأصل.

وعليه فالعنوان الأصلي ركيزة النص، ففي نظام العنونة يرى "**جيرار جينيت**" "**Genette Gérard**" أنما هو ضروري هو العنوان الرئيسي أو الأصلي، لِاعتباره من العناصر الأساسية في ثقافتنا الحالية، فقلما نجد عنوانا متصدرا وحده، وذلك لأن العناوين الحالية خاضعة للمعادلة الآتية:

[1] بلقاسم دفة، علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي ، الملتقى الوطني الأول "السيمياء والنص "، منشورات الجامعة ،قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد خيضر ، نوفمبر 2000 ، ص38 .

[2] عامر رضا، سيميانية العنوان في ديوان سنابل النيل لهدى ميقاتي، بحث لنيل ماجستير، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2007، ص 56.

-عنوان+عنوان فرعي

-عنوان+ مؤشر جنسي (Indication Génique).[1]، وبهذا فالعنوان الأصلي يكمن دوره في دلالته وبعده المركزي للعمل الذي يعنونه؛ ما جعل عنوان المسردية مكتف بنفسه معنًى ودلالة لا يحتاج لما يسنده أو يفسّره ويوضحه، ولعل هذا يرجع إلى طبيعة العمل الأدبي المختلف عن العمل النقدي الذي كثيرا ما يحتاج إلى عنوان فرعي يزيل اللبس عنه فيأتي موضحا داعما للأصل المتفرع عنه.

2-علاقته بالمضمون الداخلي:

العنوان دائما ما يكون المحطة الأولى للمرور إلى النص لتكون العلاقة بينهما وظيفية، فالعنوان يقوم بدور تنبيهي لما كان سببا في وجوده ألا و هو النص، لتشكل العلاقة بين كائن لغوي موصوف بالافتقار وكيان لغوي ثاني غني[2] فالعنوان يعد بنية عميقة مولدة لمعاني النص مكملة له ومكتملة به؛ لذا عند الوقوف على **عنوان النخلة وسلطان المدينة**-بشكل سطحي- تبدو رمزيته غامضة نوعا ما وكأنه مستقل عن النص في معناها، ولكن تظل نظرة أولية فقط والجزم يكون بعد التحليل.

كما لا ننسى الإشارة إلى أن المسردية في طياتها تكونت من أربعة عشر (14) دفترا وكل دفتر يحمل عنوانا، ما يجعلها مستقلة شكليا عن العنوان الخارجي، إلا أنها تتفاعل معه دلاليا ولا تخرج عن الإطار الرئيسي "النخلة وسلطان المدينة"، فالوقوف على هاته التركيبة يبين لنا وجود طرفين مكونين للعنوان: **"النخلة"/"سلطان المدينة"** أما **"الواو"**

[1] ينظر: عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جنييت من النص إلى المناص ، ص68.

[2] ينظر: مصطفى سلوى ،عتبات النص-المفهوم والموقعية والوظائف-، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية،2سلسلة بحوث ودراسات، مغرب، ط1، 2003، ص 169.

المتوسطة لهما **فهل تدل على وفاق الطرفين أم اِختلافهما؟ وهل هما عنصران مكملان لبعضهما أو متنافران؟** تساؤلات لا نوفق في الإجابة عنها إلا بمحاورة النص والغوص في مكوناته.

وعليه يمد العنوان القارئ بأفكار سطحية عن أن النص يدور فحوى النص يدور حول "**النخلة وسلطان مدينة**" ولكن دلالتهما تكتشف بالعودة إلى النص وتحليل مضمونه، فتتجلى "**النخلة**" كينونة مركزية تحرك الأحداث والشخصيات ضحت في سبيل إحياء المدينة وبقائها، لتكون عماد مدينتهم وهذا ما يظهر لنا من خلال القول الآتي:"كل شيء يهون في سبيل مدينتنا يا **نخلي***، مدينة النخيل، مدينة الآباء والأجداد"[1]، ومنه يتبين للقارئ أن ما جعل الأديب **عز الدين جلاوجي** يبدأ العنوان بلفظة "**النخلة**" وذلك لقيمتها لدى شخصيات المسردية.

ولأنها أصل المدينة كانت محط أنظار يعمل على طمس وجودها؛ على اِعتبار وجود الأولى من وجود النخلة، كونها مرتبطة بجذور كل واحد من أهل المدينة، وكان شموخها من شموخهم وسقوطها من سقوطهم في قولهم: "ارتوي يا نخلة... مدي الجذور في أعماق قلوبنا... اهزمي الهجير والقحط في أرواحنا...املئي الشقوق في أنفسنا...كوني يا نخلة عشا دافئا لأحفادنا و اسقطي علينا رطبا جنيا"[2]، فكانت الأصل و المصدر.

كما نلاحظ أن الكاتب لم يقرن لفظة المدينة بالنخلة بل جاءت مقترنة بالسلطان للإحالة إلى أن النخلة لم تكن فقط اسم مدينة، بل كانت تحمل معانيها في قلب كل شخص من أهلها وكانت ملك كل شخص منهم وموطن أي ضيف، فجعلها متفتحة الأبواب, ولم يلحقها بكلمة كي لا يصغر حيز معنى كلمة النخلة، فكانت "**النخلة**" عند

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ،منشورات المنتهي ،دار المنتهى ، الجزائر، 2020 , ص9.

*النخلي:شاب ربع القامة، وسيم، مكلف بالمحافظة على أصالة المدينة وتاريخها.

[2] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ، ص22.

سكان المسردية معجزة مقدسة "إنها نخلتكم السحرية، منها تتوالد مئات وآلاف النخلات تحميكم من غدر أعدائكم وتحرص أحلامكم"[1]،فكانت حارستهم وحاميتهم.

لكن **السلطان***كان يمثل الجانب المظلم لمدينة النخيل والطرف الذي فرض سلطانه عليها عنوة, ولإدراكه إستحالة تحقيق ذلك؛ ظهر مرتديا رداء الألفة والمحبة محاولا مغالطة السكان:" يا أهل مدينة النخيل سأترك أسفاري من أجلكم وسأكون عليكم سلطانا (...)أنا سلطان هذه المدينة "[2]، ومن هذا المنطلق راح يسطّر قوانينه لإجتثاث النخلة والقضاء عليها ليجعل من مدينة النخيل "مدينة السلطان "، مما دفع بالأديب إلى ربط لفظة المدينة باسم السلطان، معطيا بذلك ومضة لمتلقي العنوان أن المدينة ستكون حكرا على السلطان فقط.

كلّ ذلك يحيل إلى أن بنية ودلالة العنوان دائما ما تكون متصلة ببنية العمل المعنون له؛فهو يوحي بجزيئاته أو شموليته إلى النص، حيث كان السلطان ريح دمار للمدينة يمثل التعارض والفصل، الذي جاءت به"**واو**" الفاصلة بين **النخلة** وسلطان **المدينة**, جاء مهدّدا لوجودها, يحيك ضدها المؤامرات عاملا على إستئصالها " هذه النخلة يجب أن تزول " [3] ليظهر رغبته الحقيقية ومراده في بسط سلطانه ولن يتأتى ذلك إلا بالقضاء عليها وإجتثاث جذورها فحضورها يذهب هيبته.

وقد نجح **السلطان**—لوهلة- من جعل مدينة النخيل مدينة له، لما شيده من مباني محاولا إرساء حضوره فيها ما جعله " ويمد نظره عبر النافذة حيث تمتد الطريق صاعدة من المدينة إلى قصر السلطان [التي أصبحت سلطنة له]

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ، ص24.

*السلطان: ابن الشيخ وخليفته كما جرى العرف، عاش صغره وعاد إلى المدينة لخلافة أبيه بعد موته.

[2] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ،ص (40،52).

[3] المصدر نفسه، ص 57.

(...)إن السلطان هو السلطنة، والسلطنة هي السلطان " [1]، ولكن لم يلبث طويلا وأودى به غروره إلى الهاوية، ولكن من خلال رغبة أهل وعماد المدينة في الوقوف بمدينة النخيل من جديد ليعملوا على القضاء عليه " يهرع الجنود بالجبال فيقيدون الثلاثة السلطان اللسان والقائد " [2]، فكانت نهاية السلطان وكل الخونة الذين عملوا واتفقوا على مدينة النخيل.

لتعود النخلة لإرساء جذورها بالمدينة وبأهلها كيفما كانت رغما عن السلطان " انتشروا في الأرض ازرعوا فيها النخيل " [3] لتكون علاقة السلطان بالمدينة، علاقة مضمحلة موجزة وتبقى النخلة هي الحقيقة والأصل ، وهذا ما جعل الأديب يعنون مسرديته تحت مسمى " **النخلة وسلطان المدينة** " وهذا ما ربط الطرفين بصراع جعلهما محرك الأحداث ورئيس كل طرف، لتكون "**النخلة**" رمز للنور و"**السلطان**" رمزا للظلام.

بالإطلاع على علاقة العنوان بفضاء النص ندرك أن "**النخلة**" هي معنى مجازي تختزل قصة المدينة المسروقة والمضطهدة من السلطان، ليصدق القول أن العنوان هو المولد لتشابكات النص وأبعاده الفكرية لدى المتلقي، والنص هو تمطيط للعنوان.

تقوم العتبة الأولى للنص تقوم بعكس التضاريس السطحية والعميقة في النص، وبهذا فالعنوان هو النص، لتكون العلاقة الجامعة بينهما "علاقة تفاعلية وجدلية وهو كذلك بؤرة النص وتيمته الكبرى التي يتمحور حولها، وما النص إلا تكملة للعنوان وتمطيطا له، وبالتوسع فيه، وتقلينه في صيغ مختلفة " [4]، أي هناك رابط علائقي بين العنوان ونصه

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ، ص (87،170).

[2] المصدر نفسه، ص 185.

[3] المصدر نفسه ،ص 187.

[4] جميل حمداوي ،سيميوطيقا العنوان، ص 38.

فالأول مفتاح الولوج إلى الثاني ، فيستلزم القارئ قراءة البنية التركيبية للعناوين للوصول إلى الدلالات الواردة في مضامين النصوص.

ومن هنا يتبين لنا أن العنوان هو المحدد الأساسي لفهم مقاصد النص الدلالية، لتفسير العمل الأدبي باعتباره " جزء لا يتجزأ من النص حيث به يكتمل العمل الأدبي " [1]، فعلاقتهما علاقة تكاملية ؛ العنوان هو المدخل الفعلي لقراءة الإبداعات الأدبية وعتبته، لنستنتج أن العلاقة الجامعة هي علاقة تفاعلية، تتمثل في تفاعل كلا من الطرفين العنوان والنص فيما بينهما. ليكون النص تفصيل لما أجمله العنوان وتبسيط لما إختصره.

كما أن العنوان بإعتباره نصا مستقلا يرتبط بالسياق الدلالي للنص، "فعلاقة العنوان بالنص يمكن رصدها من زوايا متعددة " [2]، إن كانت زوايا تركيبة أو سياقية أو إيحائية ووظيفية. بهذا يمكن القول: أن العنوان في مسردية **"النخلة وسلطان المدينة"** في إيحاءاته ورمزيته ووظيفته الفنية والجمالية يدل على نصه، فالعنوان في مجمله يحمل شفرات على النص،كما أنه إشارة جمالية تفاعلية توجه المتلقي أثناء قراءة النص.

[1] جميل حمداوي ،سيميوطيقا العنوان، ص 51.

[2] شعيب حلفي ،هوية العلامات-العتبات وبناء التأويل- ، دار الرؤية، القاهرة، ط1 ، 2015، ص 10.

3-دلالة العنوان وجمالياته:

أول ما يقرع سمع المتلقي ويجذب نظره خصائص العنوان الجمالية، بِاعتباره نواة إجمالية من مستويات النص، مما يدفع إلى القيام بعملية استقراء الدلالات الكامنة في الكلمات المركبة له من خلال العمل على تأوليها وما يدفعه لهذا، حسن الإِختيار وجودة الإِنتقاء لمفردات العنوان من قِبل الأديب عز الدين جلاوجي.

1.3: التأويل:

التأويل يجعل سلطة الأديب تسقط عن عمله الإبداعي ويعطي الأولوية للقارئ من خلال إِستنطاقه للعنوان وجعله دالا على أكثر من معنى وأكثر من تأويل، التي تنفى أو تعزز عند قراءته للنص؛ فتأويله من الضروريات في القراءات الدلالية للعناوين وذلك سعيا لتحصيل إجابات لتخمينات القارئ، "بِاعتباره مفتاحا أساسيا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها"[1]، لذلك فهو مهم في قراءة البنيات النصية والعتبات المرافقة.

والعنوان يفتح الدلالة على وسعها ويبعدها عن الإِنغلاق، لذلك فالمتلقي لعنوان مسردية" **النخلة وسلطان المدينة** "،يباشر نوعا من التأويل الذي قد يمكنه من ملامسة المعنى الضمني للنص ولو بالتقريب، فعند قراءة العنوان يظهر جليا للمتلقي ظهور ثلاث كلمات مكونه للعنوان: "**النخلة، سلطان والمدينة**" تجعله يضع مجموعة من تأويلات حول العلاقة الجامعة بين هاته العناصر.

1.1.3 النخلة:

لم يأت تصدر العنوان بالنخلة إِعتباطا بل لغاية أرادها الأديب؛ الأمر الذي يحث المتلقي على المباشرة في عملية التأويل، كون الكلمة تحمل دلالات كثيرة ومتنوعة في الفكر العربي والإسلامي، إذ لا ننسى أنها إِرتبطت إِرتباطا وثيقا

[1] جميل حمداوي ، سيميوطيقا العنوان، ص 96.

بالخلفية الدينية لورودها في عدد من السّور القرآنية، ولعل ما ذكر في القرآن الكريم عن "**النخلة**" كفيل بتأكيد تلك **الصلة** حيث نجد على سبيل المثال في سورة مريم، قال الله تعالى:﴿ **فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَةِ قالَتْ يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (23) فَناداها مِنْ تَحْتِها أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا** ﴾[1]، فلجوء مريم إلى جدع النخلة في مخاضها كان إستئناسا وإستغلالا لثمرها.

فالنخلة من أهم العناصر المشكلة للبيئة العربية وتعدد إستخداماتها لدى الإنسان في أموره اليومية: فمن جذعها وسعفها شيد مسكنه، ومن ظلها إستفاد، ومن ثمرها تغذى، ومنها استخلص الدواء؛ فالنخيل غالبا ما تكون رمزا للخصب والنماء، فيعكس رمز الحياة والصلابة وتحمل كل معاني القوة والصمود في المناخ الصعب، يبقى شامخا واقفا شموخ العربي الأصيل؛ كما تشير النخلة في دلالاتها إلى الخير والسلام والترحيب بالضيف المحبوب، فالأنصار إستقبلوا الرسول –صلى الله عليه وسلم–بسعف النخيل تعبيرا عن فرحتهم وسرورهم العارم، لتكون ذو بعد مادي وروحي، وكذلك تشير إلى الغزو و الكبرياء والشرف و الأصالة والخير، لذلك عمد **عز الدين جلاوجي** لتوظيفها لما تحمله من دلالات رغم بساطة مفردتها.

ولعل ما يعزز هاته الدلالة قول **الشيخ*** في المسردية: "لكن نخلنا يجب أن يبقى أبدا الآبدين، هو رمز عزنا وكبريائنا، فرطوا في كل شيء يا ولدي إلا في النخلة، فنحن مدينة النخيل " [2]، فهنا يدل على أن النخلة كانت وجودهم ومصدر قوتهم، تحمل معاني الأمل والأمان بالنسبة لهم، وهذا ما دفع الأعداء إلى اللجوء لمحوها، كي تمحى

[1] سورة مريم ، الآية 23-25.

*الشيخ: زعيم المدينة وفارسها وقائدها، متقدم في السن، يميل إلى الطول والسمرة ، ذو لحية بيضاء، قوي بنية.

[2] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ، ص 52.

مبادئهم معها، فقد كانت بالنسبة لأهل مدينة النخيل رمز للمبادئ والأفكار الراسخة. وبهذا لم يكن وجود لفظة **"النخلة"** في العنوان اِعتباطيا؛ فالمتن المسردي اِستلهم وتشرب جل الطاقات الدلالية للمصطلح حين جعلها محل صراع في المدينة، فدونها تصبح هاته الأخيرة مهددة في وجودها،فقد كانت بعدا حضاريا وتاريخيا وثقافيا بالنسبة لهم، و بدأت رمزيتها مع العنوان لتصبح جزء دالا وطرف الصراع، وهي عنصر هام في مجرى أحداث المسردية لما لها من هيمنة معنوية ودلالة رمزية.

2.1.3 السلطان:

توسطت كلمة **السلطان** عنوان المسردية **"النخلة وسلطان المدينة** "لتكون عائقا أو حاجزا بين النخلة والمدينة ولكن لفظه يرتبط بدلالة العزة والهيمنة، غير أنها غير ثابتة فهي متعددة ومختلفة في السياقات التاريخية، فأحيانا يكون اِسم السلطان مرتبطا بالأمن والعدل والنماء، وفي اِستخدامات أخرى يرتبط بالظلم والاِستبداد والخداع. وهو لفظ لفظ مشتق من السلطة أي الحكم بالوارثة وسلطان المسردية يمثل بطل الشر والجبروت، ومواليا لأعداء المدينة متفقا معهم فيسهم ذلك في تدمير الرابط الروحي بينه وبين أهل قرية النخيل، رغم لباسه قناع الصاحب والرفيق للوصول إلى مبتغاه، ليجمع سمات النفاق والكذب والمراوغة ، فقد صدق الدرويش حين قال عنه: "الشيـ..... السلطان "[1].وبهذا فالسلطان ليس دائما رمزا للعدل والخير والحكم المقسط بل يكون أحيانا تدميرا لكل ما هو نماء وخير.

فالعنوان جمع الأضداد لجذب الاِنتباه، ولكن هذا لا يظهر جليا بل للقارئ الجاد من يكتشف ذلك، فالمعنى السطحي كلمتي: **"النخلة والسلطان"** يدل على الأصالة والقوة، ولذلك فكان يجب أن تكون علاقتهما مكملة لبعضها البعض، بأن يدافع السلطان عن النخلة، ولكن المؤلف هنا اِستبدل الموقف بأن يجعل **السلطان** يمقت **النخلة** ويعمل على التخلص منها، فيبني الفارق بين الأمرين مشكلا جدلية بين المعنى المعجمي للكلمتين والدلالة الموظفة، ما

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ، ص 52.

زاد العنوان جمالية؛ لنصل أخيرا إلى القول: إن اِختيار الألفاظ كان محبوكا ومتقنا، فرغم بساطة السبك إلا أنه يحيل إلى ما هو أصعب مما يظهر للعيان. وفي هذا تكمن وتتحقق جمالية الإِنتقاء الموفق وشعريته.

3.1.3 المدينة:

يلي لفظ السلطان كلمة جاءت مقترنة به ألا وهي **"المدينة"** هذه الأخيرة المحيلة إلى العمران والتعمير والتحضر والتطور، فقد يكون المقصود من مدينة النخيل أنها عبارة عن منطقة مستقلة وفي طريق التمدن ولكن بدخول السلطان عليها أصبحت تابعة له، لتقع ضمن سلطته وجبروته وهذا واضح من خلال تركيبة العنوان: "سلطان المدينة" فالسلطان بدخوله للمدينة حولها من جمهورية إلى مملكة، وبمجيئه تغيرت جل المبادئ والأسس. ليكون المقصود هنا حب السلطان للزعامة ورغبته في إثبات تفوقه على الجميع، بِاستعباد أهل المدينة ويظهر جليا في قوله: " أنا سلطان هذه المدينة " [1]، ليظهر أنه مارس نظام تعسفي في حكمه بها.

وعليه تعمد الأديب توظيف لفظة **"المدينة"** ليفتح باب التأويل، ولكن اِستقرائها لا يكون بدراستها مفردة بل ضمن التركيب والسياق الذي وردت فيه، ليكون التأويل في محله ولكن تبقى التأويلات اِحتمالات فقط للمعاني الظاهرة للمتلقي، ويكون التأكد منها باللجوء إلى النص وقراءة ثناياه؛ والتأويل يجعل العمل الأدبي أكثر قابلية للدراسة لِاختلاف المستوى الثقافي للمتلقين و تنوع السياقات وظروف القراءة.

تعمد الأديب أن يكون العنوان **"النخلة وسلطان المدينة"**-رغم بساطته مفرداته- باثا للغموض والإِلتباس لتحفيز المتلقي على اِستنطاقه، ما يجعل هذا الأخير يطرح مجموعة من الأسئلة تنجم عنها العديد من التأويلات التي تجعل أفق التوقع يشتغل، وهذه التأويلات لن يحكم عنها مجانبة الصواب إلا بالتعرف على بنية النص فإسقاط المعاني يتبادر للمتلقي أن المدينة المقصودة هي ريفية نوعا ما، هي مدينة صحراوية تحكمها تقاليد ومبادئ، وعليه إن بناء الموضوع

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة، ص 52.

جماليا يبقى دائما رهين الإحتمالات والتأويلات التي يثيرها القارئ، وقد تكون تتوافق مع مقصدية النص وقد تختلف عنه؛ فعنوان المسردية "**النخلة وسلطان المدينة**" جاء موفقا من حيث الألفاظ التي كانت تتمتع بالأسلوب السهل الصعب، وذلك لسهولتها وصعوبة معناها ففضاؤها التأويلي واسع، وهذا ما يدل على قول **إيكو**"**Eco**"كما سلف بأنه مفتاح تأويلي فالتأويل ملتصق بالنص.

2.3 الإِختيار:

الاختيار المتقن لألفاظ العنوان دائما ما يغري القارئ الحاذق حينما يتلقاه، فتجبره على الولوج للنص وإستكشافه، فكثيرة هي الأسئلة التي تنبثق عنه " فحسن إِختيار العنوان هو الأساس الذي بنى عليه قبول القارئ للمادة المعروضة عليه "[1]،لأن له دور يميزه عن بقية النصوص المتواجدة إلى جانبه وإن كان هناك تشابه، فالتميز وحسن الإِختيار له هو المهيمن.

إِنتقاء مفردات العنوان لا يكون اعتباطيا، بل يجب أن يختار ليكون شاملا لإيحاءات متعددة حتى لا تسجن القراءة في الإحالة على معنى واحد فقط، بل كلمة قد توحي بجماع النص وقد لا تحيل إلا على نفسها[2]،والكلمات المستعملة أحيانا تكون رمزا لمضمون النص.

فالمتأمل في عنوان المسردية "**النخلة وسلطان المدينة**" للوهلة الأولى يكون فكرة أنها كلمات عادية، ولكن ما يثير إِهتمامه المقصدية وراء هاته الكلمات، فالنخلة هنا يقصد به المكون الطبيعي أم رمز الشيء الآخر؟ وما الداعي لربطها بالسلطان؟ فكل هذا ينتج عن الإِختيار المتقن والمدروس لألفاظ العنوان من قبل الأديب، فهو أثناء عملية الإِختيار يكتب لجمهور يتفاعل مع العنوان والنص، لذلك يجب أن تكون عملية واعية "تتم على مستوى اللفظ ومن

[1] عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية ، ص 10.

[2] ينظر :المرجع نفسه ،ص 48.

تم ينتقل إلى نظم الكلام وتأليفه"[1]، أي أن اِختيار الألفاظ تصاحبه عملية متقنة في اِختيار المعنى الذي سينجم وراء اِلتحام ألفاظ العنوان.

هنالك من الأدباء من يرى أن العنوان لا يمكنه أن يعكس مدى جودة ورقي عمله الإبداعي؛ مما يجعلهم يتهاونون في صياغته وسبكه، أو لا يعيرونه اهتماما؛ وما يجعل أعمالهم رهينة رفوف المكتبات، في حين توجد مجموعة أخرى لا تحسن اِختيار العنوان الجيد المعبر عن عملها، أي أن هناك كوكبة من "المؤلفين لا يفلحون دائما في اِختيار العناوين المعبرة عن محتويات كتبهم أو الدالة على كل ما أرادوا قوله فيها، أو دالة على ما يراه المؤلف أساسيا أو ذا قيمة خاصة بالنسبة إليه"[2]، لنستنتج أن هنالك عناوين خادعة ومضللة للقراء ولا تعبر عن محتويات النص والدلالة الحقيقية له،لذلك" لاشك في أن كل مؤلف يتأنق في اِختيار العنوان المناسب لكتابه أو ديوانه الشعري أو مسرحية أو مجموعته القصصية "[3]، وعليه يمكننا القول: إن شيوع الإبداع واِشتهاره متوقف على حسن التأليف واِختيار العنوان.

لذا تلخص مراحل اِختيار العنوان في مرحلتين: مرحلة تتعلق باِختيار اللفظ؛ وأخرى ترتبط بتموضع هذا اللفظ ضمن التركيب.[4] كون أن الكاتب يعمل على اِنتقاء الألفاظ التي يراها مناسبة لموضوعه وقادرة على توصيل رسالته وهو ما وجدناه جليا لدى **عز الدين جلاوجي** الذي أجاد الاِختيار، فألفاظ عنوانه ((**النخلة وسلطان المدينة**)) تختصر وتختزل الصراع القائم داخل المسردية؛ محددة طرفا النزاع: ((**النخلة**)) و ((**السلطان**)) ذاكرة سبب كل ذلك ألا وهو ((**المدينة**))؛ وعليه جاء الاِنتقاء صحيحا وموفقا إلى حد كبير.

[1] زهرة مختاري، خطاب العنونة في القصيدة الجزائرية المعاصرة ،ص 126,

[2] جميل حمداوي ، سيميوطيقا العنوان ، ص 37.

[3] مصطفى سلوى ،عتبات النص-المفهوم والموقعية والوظائف-، ص 205.

[4] ينظر: زهرة مختاري ،خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة، ص 125.

الفصل الثاني: العناوين الداخلية في مسردية "النخلة وسلطان المدينة"

1-البنية اللغوية.

2- دلالة العناوين وجمالياتها.

3- علاقتها بالعنوان الرئيسي.

العناوين الداخلية هي "العناوين المصاحبة للنص، أي هي التي داخل النص وهي مثل العنوان الرئيس، غير أن هذه الأخيرة توجه للجمهور عامة بينما العناوين الداخلية نجدها تتخذ بمدى إطلاع القارئ فعلا على النص، وحضورها ليس ضروريا مثل العنوان الرئيس"[1].نجد في مسردية "النخلة وسلطان المدينة"**لعز الدين جلاوجي**؛ عناوين داخلية تتوزع على أربعة عشر دفترا، مستفتحة بدفتر الأمل ويليه الجذور والفئران والفرج، والكهف، والذكاء، والرأس والقوة، والإجهاض، والسد، والنملة، واليأس، وتختم بدفتر المحاكمة.[2]؛ وهي التي سنتطرق –في هذا الفصل– إلى تحليلها اِنطلاقا من:

1–البنية اللغوية:

أول لوحة في المسردية موسومة "**الأمل**"، فهي مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة، جاءت مفردة معرفة أصلية، يستهل الكاتب بها بوصف المكان والشخصيات وصفا دقيقا متبعا أسلوبا بسيطا ومتداولا قريبا من اللغة العادية، نذكر على سبيل المثال: وصف الكاتب لشخصيتي **السيف*** **والنخلي** يقول: "من بعيد يقترب فارس ملثم في كامل عدته الحربية، وعليه أثار خروجه للتو من معركة طاحنة،... يمسح وجهه المتعرق، يتخلص من خوذته فضية اللون، أبيض مع ميل إلى السمرة، كثف الشعر أملسه، يخلل شعره بأصابع يسراه،... ثم يمسد لحيته السوداء..."[3]جاءت هاته اللوحة تمهيدا للنص تجسد معنى **الأمل**، وضع فيها الكاتب الخطوط العريضة وأهم المعالم.

[1] فريدة إبراهيم بن موسى ،زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية ،دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان، ط1، ،2012 ، ص 217.

[2] ينظر: عز الدين جلاوجي، فهرس مسردية النخلة وسلطان المدينة ،ص 211.

*السيف: شاب قوي طويل شجاع ،مكلف بشؤون الدفاع عن المدينة.

[3] عز الدين جلاوجي، مسردية النخلة والسلطان المدينة ، ص 7.

حيث ذكر فيها الشخصيتين المحورتين "السيف والنخلي"، كذلك إستعرض مكارم الأخلاق لهذين المقاتلين في قوله: " المقاتل الحقيقي لا يضع السلاح حتى يموت، يعطي دائما ولا يأخذ يضحي دائما ولا يطمع " [1].كما ورد في الأخير ذكر النخلة، حيث دعا الشيخ إلى غرس النخلة والحفاظ عليها فهي رمز يعود إلى البقاء الذي عمد الأعداء على إجتثاثه في قوله: "شرايين المدينة وأوردتها جافة، يجب أن نسقيها حتى تنزرع الحياة فيها، يجب أن تعيد إليها نخيلها لقد حرصوا على اجتثاثها ويجب أن نحرص على استنباتها، ليعود إلى مدينتنا وجهها الجميل "[2].

جاءت اللغة في هذه اللوحة بسيطة وسهلة الألفاظ، وبالرغم من بساطتها وسهولتها إلا أننا نلمس جمالية وفنية في الأسلوب ورقي في الألفاظ.

في حين عُنونَة اللوحة الثانية "**الجذور**" فهي لفظة مفردة معرفة أصلية، لجأ الكاتب في هذه اللوحة إلى توظيف صور بيانية تارة والتقابل تارة أخرى، وذلك لتوضيح المعنى وترسيخه وجعل العبارات أكثر سلاسة كقوله:"...ارتوي يا نخلة.. مدى الجذور في أعماق قلوبنا... قد نموت نحن، لكن نخلنا يجب أن يبقى أبد الآبدين..."[3].تزخر هذه اللوحة بألفاظ تدل على الدعاء والشكر والإستعانة بالله مثل قوله: "طول العمر شيخنا، يرحمه الله، أرواحنا فداك، أرواحنا فداك"[4].يعكس هذا التوظيف مدى إرتباط الكاتب بعقيدته وتمسكه بتعاليم دينيه، أما من الناحية اللغوية فقد أضفت هذه الألفاظ جمالا وإتساقا فنيا.كما جاءت اللغة في هذه اللوحة بسيطة وراقية وسهلة الألفاظ، حيث أثرت على النص وأضفت روعة وسحرا.

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ، ص 14.

[2] المصدر نفسه ، ص 18.

[3] المصدر نفسه، ص22، 25.

[4] المصدر نفسه، ص(18،22،24.)

وظف الكاتب تناص قرآني في عبارة: "كوني يا نخلة عشا دافئا لأحفادنا"[1]تحيلنا هذه العبارة إلى الآية، قال الله تعالى: "﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[2].ضمن الكاتب العبارة هذه الآية وذلك بتوظيف لفظة "كوني" وتحوير هذا النص القرآني تحويرا جماليا مما أكسب العبارة إيحاء وتأثيرا في نفس المتلقي.

بينما اللوحة الثالثة عُنونة: "**الفئران**" حيث جاءت معرفة ومصروفة لأن لا يوجد بها علة المنع وهي على وزن فعلان، فالألف والنون ليست أصلية، وهي جمع كلمة "فأر". في هذه اللوحة تغير مسار الأحداث، فبعد أن اِنتقلت روح الشيخ إلى بارئها، خسرت المدينة بطلها وقائدها، فتجرأت الفئران على نبش الجذور حيث تكرر ذكر لفظ الفئران أكثر من مرة في قوله: "الفئران هنا.. الفئران هناك.. الفئران هناك..."[3]، يدل هذا التكرار على الخوف من المستقبل فالفئران تعني ظهور السلطان وجيشه كما يفيد هذا التكرار الربط بين اللوحات والأحداث.

تخير الكاتب لفظة "**الفئران**" لما تحمله من دلالات الضعف والفساد والفوضى، ولا يلبث في توضيح المعنى بتوظيف المحسنات البديعية، كقوله:"- يا أهل مدينتي الأعزاء...أيها الأبطال الشجعان..لست أدري أأعزيكم أم أعزي نفسي.. ولست أدري أأهنئ نفسي أم أهنيكم؟...سأكون خير خلف لخير سلف"[4]. بينما ورد أسلوب النداء في قوله:"- أيها الناس...يا أهل المدينة الأعزاء...يا أهل مدينة النخيل... !"[5]كان الغرض من هذا لفت الاِنتباه.

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ،ص 22.

[2] سورة الأنبياء ، الآية 69.

[3] عز الدين جلاوجي، مسردية النخلة وسلطان المدينة، ص 38.

[4] المصدر نفسه، ص(38،39،40.)

[5] المصدر نفسه، ص(38،40،43.)

كما وظف الكاتب في هذه اللوحة الكثير من الألفاظ التي لها رمز في هذا النص المسردي، مثلا:الفجر(النور)-الأعلى حيث دفن الشيخ(الشموخ)-الجرائد الخضراء التي غطوا بها الشيخ أثناء دفنه ترمز إلى (الستر- الشرف). وعليه جاءت اللغة في هاته اللوحة جاءت راقية وسهلة، أثرت على النص وجعلته أكثر عمقا.

لتأتي اللوحة الرابعة حاملة لعنوان "**الفرس**" فهي لفظة معرفة أصلية، إستعملها الكاتب رمزا يرمز بها إلى القائد الصنديد، هذه التسمية كان فيها نوعا من التلاعب بأفكار المتلقي لأن السلطان من الشخصيات الشريرة والمعادية. كما برزت في هذه اللوحة شخصية **الدرويش***، بحيث كان كلامه بمثابة رموز وإيحاءات وألغاز، كقوله: "ماتت عصافير عيوننا... أمطرت الجراد،...أنا فرخ صقر...يا لذلة الصقور في بلد البوم وبغات الطيور" [1].يمثل **"الدرويش"** صوت الحكمة، لذا ورد كلامه في شكل موزون و مسجوع على قدر كبير من الرمزية و الاستعارة؛ جاءت اللغة هنا بسيطة و راقية، أضفت على النصوص روعة و جمالا.

وتحمل اللوحة الخامسة عنوان "**الفرج**" فهي لفظة مفردة معرفة أصلية، في هذه اللوحة كثر الحوار بين السلطان و**الرسول**** الذي كان بمثابة نقطة تحول في حياة السلطان، من خلال مباركة الرسول للسلطان لإعتلائه عرش السلطنة و يدعوه ليطوي صفحات العداوة ويمده جسور المحبة والتآخي وينصحه بالزواج من إحدى بناتهم، وإقتلاع النخلة وتعويضها بتمثال وردم الينبوع وربط أواصر المودة بين الأعداء[2]، الهدف من هذا الحوار السعي وراء تحقيق

*الدرويش:إنسان زاهد في الدنيا، محب للمدينة، منشغل بأمورها.

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ، ص 49-52.

**الرسول: مبعوث من بني الأشقر للسلطان.

[2] ينظر: عز الدين جلاوجي، مسردية النخلة والسلطان المدينة ، ص(68،69،72،74،75.)

التفاهم المشترك وربط أواصر المحبة بين المدن المجاورة (بني الأشقر) التي كانت عداوة بينهم؛ وعليه جاءت اللغة جاءت بسيطة سهلة خالية من التكلف.

بينما عنونة اللوحة السادسة: "**الكهف**" فهي لفظة مفردة معرفة أصلية، ولا تعني سورة الكهف بل هي سجن، مكان مظلم، سجن فيه السلطان "السيف والنخلي" و**اللسان*** وذلك للتخلص من تأثيرهم على سكان المدينة لأنهم أقرب منهم.كانت اللغة في هذه اللوحة بسيطة سهلة راقية فيها شيء من الجمالية، جاء كذلك عرض للحوار الذي دار بين الثلاثة (السيف–النخلي–اللسان) في قوله:

–"...اللسان...

–صدر الأمر بإخراجك من الكهف فورا...

–...و من أنبأك أنه الفرج؟

–وماذا إذن؟

–الإعدام؟؟

–إن أعدموك ستكون بطلا..."[1]، الملاحظ في هذا المقطع قصر الجمل مع بطئ في الإيقاع في بعض الأحيان، وهذا ما جعل النص أكثر مرونة وتأثيرا، وعليه نصل إلى القول بأن التنويع في جمل المسردية من القصيرة والطويلة بإستعمال اللغة والحوار وسلامة التركيب، والنص جاء حافلا بالأفكار والمعاني العميقة، وهذا ما جعل منه نصا بليغا لا يصدر إلا عن كاتب متمكن من حيث اللغة وأفانينها.

* اللسان: شاب يميل إلى الطول، فصيح اللسان، مكلف بالخطابة.

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة، ص(84،85،86.)

أما سابع لوحة فوسمت:"**الذكاء**" فهو لفظ مفرد معرف أصلي، عمد الكاتب إلى هذه التسمية ليكسر أفق توقع القارئ، لأن الأحداث التي تحتويها عكس ذلك تماما، فتمثلت في ذكاء **قائد** السلطان في شرح وإقناع أهل السلطنة بزواج السلطان من الشقر، وحملها في شهرها الخامس بِاستعمال خدعة أن بركة شيخ المدينة خرجت من القبر وحلت على السلطان وزوجته.[1]اللغة في هذه اللوحة جاءت بسيطة سهلة، خالية من الألفاظ الصعبة.

بينما الثامنة عنونها المؤلف: "**الرأس**" فهي لفظة مفردة معرفة أصلية، يرمز الكاتب بلفظ "الرأس" إلى السلطان حيث نجد **الدرويش** يقول:"- الأفعى سوداء...سمها ماله داء...سمها في الناب...نابها خطر...على كل البشر...حتى على الشجر...والحجر...والثمر...وضوء القمر...ونابها في الرأس... والرأس تقطعه الفأس...الفأس...الرأس...- يا قوم، لا أفعى إلا السلطان، ولا فأس إلا الشعب فليسقط السلطان فليحمي الشعب"[2].هذه الفقرة توحي إلى الكثير من الرمز وهي موزونة ومسجوعة؛ كما جاءت اللغة راقية في هذه اللوحة من حيث الألفاظ والعبارات وخالية من التكلف.

وظف الكاتب نص قرآني في قوله: "تحول الباطل حق والحق باطلا"[3]،هذا تناص واضح مع الآية:"﴿**وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾"[4].وظفه الكاتب ليظهر للمتلقي مدى ظلم السلطان وبطشه وإفترائه على أهل مدينة النخيل، فكان توظيفه مناسبا حيث وضح المعنى ورسخه بالإضافة إلى المعنى نجد جمالا وإنسيابا، فالكاتب بتوظيفه هذا النص قد أثرى فكرته وأكسبها حجة وبرهانا.

[1] ينظر: عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ، ص(87،99.)

[2] المصدر نفسه ، ص (112،113.)

[3]المصدر نفسه، ص 116.

[4] سورة البقرة ، الآية 41.

اِختار الكاتب كلمة "**القوة**" لتدل على ما تحمله اللوحة، فهي لفظة مفردة معرفة أصلية، ففي هذه اللوحة يتيقن "سيف" بأن القوة هي الملاذ الأخير لتخليص المدينة من بطش السلطان في قوله: "...القوة التي تنقصنا...حين نملك القوة نملك الناس ونغير الناس، الناس ليسوا في حاجة إلى مواعظ، الناس في حاجة إلى قوة."[1]قام الكاتب في هذه اللوحة باستدعاء نصوص غائبة ليثري اللغة والمعنى منها قوله: " أي؟ زبانية غلاظ كأن قلوبهم قدت من حديد " [2]، يدل هذا الإستدعاء على إيمان وتمسك الأديب بعقيدته، كما تعكس مخزونه الأدبي والثقافي والديني. جاءت اللغة هنا راقية وفصيحة خالية من العبارات والألفاظ الصعبة.

اللوحة العاشرة تحمل عنوان "**الإجهاض**" فهي لفظة مفردة معرفة أصلية، سميت هكذا لأن حلم المدينة ذهب أدراج الرياح بعد خيانة "اللسان" وإطلاق سراح "النخلي" الذي لم يحرك ساكنا وخيانة "السيف" لأهل المدينة وشهد الزور ضد صديقه "النخلي" في قوله: " يتمتم النخلي في حيرة.

-سيف !! سيف !! مستحيل.. مستحيل؟ !

يتوجه إلى الجميع

- المسوه يا قوم لعله مزور أو لعل الرجل مخدر لا يعلم ما يقول،... أخون أنا ولا يخون سيف" [3].

وظف الكاتب في هذه اللوحة تناص في قوله: "... سنعصف بكم يا كلاب السلطان"[1].نلاحظ من خلال هذا النص القرآني المستدعى في نص المسردية أن هذا التناص كان تمظهرا لغويا ومعنويا، أي يقوم الكاتب بنقل بعض

[1] عز الدين جلاوجي، مسردية النخلة وسلطان المدينة ،ص 125.

[2]المصدر نفسه ، ص 122.

[3] المصدر نفسه ، ص 140.

الجمل والعبارات القرآنية التي تكسب النص الأدبي جمالية وفنية وتوفير دلالات ومعاني للقارئ، من شأنها أن تساعده على تأويل النص وإقناعه بأفكار الكاتب؛ وعليه جاءت اللغة في هذه اللوحة بسيطة سهلة، راقية، تزيد النص الأدبي جمالا وفنا.

جاء عنوان "**السد**" مفرد معرف أصلي، في هذه اللوحة نلمس نوعا من الجمالية في الأسلوب على نحو: ".. يا بدر الدجى.. يا ضوء الأبصار.. يا عملاق الزمان إن لساني ليخونني في وصفك وتعداد مزاياك وقدرك.. أسأل الله أن يطيل عمرك ويوفقنا لخدمتك... "[2]، في هذه اللوحة يأمر "السيف" بتطبيق بناء القصر من المرمر والرخام وتكون نوافذه إلى الشرق وأبوابه إلى الغرب وهنا يخالف "السيف" وصية "الشيخ" رحمه الله[3]، وقد تعمد الكاتب ذلك لما يدل عليه القصر من القوة والطبقية.

اِستحضر الكاتب في هذه اللوحة آية في شكل عبارة في قوله:" جنات تجري من تحتها الأنهار"[4]. ضمنت العبارة الآية الكريمة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾.[5] اِستحضرها الكاتب ليبين مدى حسن القصر المتخيل، فشبهه بالجنة التي وعد بها الله عباده الصالحين، فكأنه يقول للسلطان نشيد لك قصرا لا يوجد في حسنه وجماله على الأرض قط، فاِستطاع الكاتب أن يوصل المعنى وذلك في قالب جمالي، وجاءت اللغة فصيحة راقية، سهلة الألفاظ.

---

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ، ص134.

[2] المصدر نفسه ، ص 146.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 148.

[4] المصدر نفسه ، ص 150.

[5] سورة البقرة، الآية 41.

جاء الدفتر الثاني عشر موسوما "**النملة**" مفرد معرف أصلي غير متفرع، في هذه اللوحة أصبح "السيف" الآمر الناهي، له السلطة الكاملة في تحريك الجيش بأكمله وهنا تبدأ بداية نهاية السلطان وحكمه الجائر.جاءت اللغة سهلة وفصيحة، تسرد الأحداث بروية وبالتدريج مما زاد النص رونقا وجمالا.

كما وسم الدفتر الثالث عشر:" **اليأس**" فجاء عنوانه مفرد معرف أصلي، وسميت هذه اللوحة باليأس لأن أهل المدينة ذهبت أحلامهم، وأمانيهم سدى، حيث اشتد الظلم على نفوسهم بعد أن كانوا يرون المنقذ لهم من الهلاك هو "السيف" الذي خدعهم وصار قائدا لجيش السلطان.[1]هذا العنوان جاء لكسر أفق توقع القارئ لأن هذه اللوحة هي بداية سقوط حكم السلطان. كما تكررت لفظة "الغبار" في هذه اللوحة على لسان "الدرويش" في قوله: "- غبار ..غبار.. غبار.. يعمي الأبصار... يغطي الديار...

- قوموا لقد غطاكم الغبار... قوموا لا ترنوا للاندثار... أطلبوا ضوء النهار... الغبار.. الغبار... "[2].

جاء هذا التكرار ليوضح المعنى ويؤكده ويلح على الفكرة التي أراد إيصالها لأهل المدينة، فالغبار يرمز إلى السلطان، يعني أزيلوه عن المدينة. جاءت اللغة بسيطة وسهلة وراقية.

جاء لفظ "**المحاكمة**" عنوانا للوحة الرابعة عشر مفردا معرفا أصليا غير متفرعا، في هذه اللوحة يسقط القناع عن وجه "السيف " ويتخلص من السلطان واللسان وكل الخونة وبالتالي انتصار النخلة وأهل المدينة على السلطان العدو في قوله: "...يصيح سيف في الجنود.

- قيدوه.. قيدوه.. وقيدوا كلابه.

... يقيدون الثلاثة السلطان واللسان والقائد...

[1] ينظر: عز الدين جلاوجي، مسردية النخلة وسلطان المدينة، ص 165.

[2] المصدر نفسه، ص (169،168).

– الموت للظالمين.. الموت للظالمين"[1].

وظف الكاتب تناص قرآني في عبارة: "ابدؤوا بكبيرهم الذي علمهم السحر"[2]، هناك تضمين واضح للآية:﴿**إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ**﴾[3]،لعل الكاتب استدعى النص القرآني لما يحمله من صفات فرعون الطاغية، فحاول إسقاط هذه الصفات على السلطان، وبهذا الإستدعاء تمكن الكاتب من رسم الصورة الحقيقية للسلطان في مخيلة القارئ وأعطى هذا التناص بعدا دلاليا وإيحائيا وجماليا.جاءت اللغة راقية، سهلة وبسيطة تعكس قدرة الكاتب على التحكم في قواعدها وأساليبها.

2– دلالات العناوين وجمالياتها:

يعطي العنوان للنص قيمة جمالية وفنية، ويظهر هذا من خلال ما يقدمه العنوان من مغريات وشفرات تجعل النص مميزا، ويجعل القارئ يشعر بوجوده، فتحققت بذلك عملية التواصل بين الكاتب والقارئ، ويبقى تأثير العنوان في المتلقي مرهونا بمدى ما يحمله العنوان من دلالات وشفرات من جهة، وما يختزنه المتلقي من مخزون ثقافي من جهة أخرى[4].لذلك نجد العنوان في هذا النص المسردي وسيلة وأداة إغرائية، تدير القارئ وتحمله على المتابعة والمواصلة في محاوله الكشف عن خبايا النصب فهو أول شفرة رمزية تظهر للقارئ وتشد انتباهه[5].

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة، ص(185، 186، 187.)

[2] المصدر نفسه، ص 182.

[3] سورة الشعراء، الآية 48.

[4] ينظر: معمر فواز، قراءة سيميائية في مسرحية الطاغية لمحمد غمري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير،كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة المسيلة، 2014/2013، ص 38.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص42.

نجد في مسردية "**النخلة وسلطان المدينة**" أسماء عناوين تعطينا لمحة عن النص الداخلي، والكاتب عز الدين جلاوجي لم يختر أسماء عناوينه عبثا واعتباطا، بل عمل على إيجاد واختيار أسماء تدل على ما يحمله النص المسردي، وبالتالي سنتطرق إلى دلالة كل عنوان وما يحمله من جمالية.

لفظة " **الأمل**" تحيل إلى دلالات عديدة فهي ذلك الشعور العاطفي الذي يتفاءل به الإنسان ويرجو فيه نتائج إيجابية، وتعني أيضا إنتظار الفرج وكشف البلاء، وزوال المصيبة وتوقع حصول الأفضل. فالأمل في النص المسردي يدل على الشيخ الذي يمد أهل مدينته بالأمل والتفاؤل، فهو المصباح المتوهج لهم، يزرع في نفوسهم الحب والخير والطمأنينة.

بينما دلت لفظة **الجذور** على جذع شجرة النخيل التي أوصى الشيخ بالحفاظ عليها والتمسك بها في قوله: "...ارتوي يا نخلة... مدي الجذور في أعماق قلوبنا... هذه وصيتي إليك ووصية الأجداد من قلبي... هذه الأمانة أنقلها إليك فأحفظها لتحفظ بها... "[1].

كما وظف الكاتب لفظة "**الفئران**" لمعنيين اثنين، الأول يدل على ذلك الحيوان الضعيف الضئيل، أما الثاني فيدل على الفساد و الفوضى والتجرؤ على النخلة والمؤامرات التي تحاك ضد المدينة ومعالمها. وجاءت هذه اللفظة على لسان " الدرويش" الذي تنبأ بالخيانة فهو يسمع ويتنبأ بما لا يسمعه الناس، فالفئران تحيل على الأعداء و السراق والفسقة الذين يقضون جذور النخلة في إستثار.

تدل لفظة "**الفرس**" على القائد العظيم الشهم الصنديد المقدام، الذي يسير بلاده وينهض بأبناء وطنه، ويكون لهم سندا يعتمدون عليه في السراء والضراء، قائدا لا تعيقه أشواك الطريق، ولعل سبب اختيار لفظة " الفرس" ليرمز

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ، ص22، 25.

به للقائد الذي يحمل صفات الخيل التي لطالما تغنى بها الشعراء من جمال و قوة وإقدام، و"الفرس" في مسردية النخلة وسلطان المدينة يقصد به شيخ المدينة في قوله:"... وداعا يا فارس المدينة"[1].

ورد المعنى مختزلا في عنوان "**الفرج**" على البشرى التي يحملها القائد إلى سلطانه لإخباره بان هناك ضيف يحمل له لكل هم فرج، ويعطيه حلول لكل مشاكله ليطبقها على أهل رعيته، في قوله: "... لا تحمل هما لقد جاء الفرج "[2]، هذا العنوان يعطي بعدا جماليا، يزيد من تعدد تأويلات النص وقراءاته المختلفة.

بينما تدل لفظة "**الكهف**" المختارة عنوانا للدفتر السادس على السجن المظلم، الذي يسجن فيه السلطان كل من يعارض على أوامره .هذا العنوان يعطي بعدا جماليا يزيد في تكثيف المعنى والرقي في الألفاظ، وإذا أمعنا النظر في هذا العنوان الفرعي الداخلي **الذكاء** يتبين لنا مفارقة تنضج بالسخرية المرة، تكشف عن وجه آخر، ليصبح القائد الذي لا يعرف سوى لغة السيف هو الذكي، فلفظة "**الذكاء**" تدل على ذكاء القائد في إقناع أهل السلطنة بزواج السلطان من المدن المجاورة بني الأشقر وحمل زوجته، وعليه أعطى هذا العنوان بعدا إيحائيا، ودلاليا وجماليا.

تحمل لفظة "**الرأس**" دلالات الإكراه والمراوغة والإبهام والتحريض، لفظ "الرأس" يحيل على الرئيس الكبير "السلطان" في قوله:" الرأس.. الرأس ..الفأس..الرأس.. الرأس ..

-يا قوم لا أفعى إلا السلطان، ولا فأس إلا الشعب، فليسقط السلطان، فاليحيى الشعب"[3].

ومن هنا نشير بأن "الرأس" بوصفه دليلا جزئيا على السلطان، كما يحيل في الوقت ذاته على الدليل الأكبر " الأفعى"، ولا يغيب عنا ما يحمله هذا الرمز المزدوج من معاني الخطيئة والشر والمحنة والعداوة والظلم، وقوله أيضا: ". ..

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ، ص25.

[2] المصدر نفسه، ص64.

[3] المصدر نفسه، ص113.

الواجب يدعونا أن ننتفض ونقطف رأس الظلم والفساد والانحراف... " [1]، وهذا دليل على أن السلطان هو الذي يقصد به الرأس.

أما لفظة **"القوة"** جاءت على لسان "السيف" فتدل على السيطرة على أهل السلطنة، فالقوة والسلطنة ليست مترادفين بالضرورة، القوة مثل ما قال "سيف" حينما نملك القوة نملك الناس، بمعنى حين نملك الشجاعة نملك أهل السلطنة، في قوله :"الناس يتبعون الأقوى يا صاحبي، القوة هي دينهم"[2].

في حين دلت لفظة **"الإجهاض"** في معناها الأصلي إسقاط الحمل، لكن في هذه اللوحة نعني إجهاض حلم المدينة بأن تتحسن أوضاعهم وأحوالهم وترجع الأمور مثل ما كانت ذهب أدراج الرياح بعد خيانة" اللسان" الذي أصبح مستشارا للسلطان وخيبة "السيف" لأهل مدينته وشهد الزور ضد صديقه "النخلي".

يبدو أن عنوان **"السد"** يتمتع بفهم تأويلي كبير على المستوى الجمالي الرمزي، فكلمة **"السد"** تعني في معناها الأصلي بناء في نهر، يقوم بحجز المياه وتصريفها حسب الحاجة، أما في المسردية فتدل على الينبوع الذي أوصى بالحفاظ عليه الشيخ، فالماء رمز البقاء والتجديد وأساسه الحياة، أراد الكاتب أن يسقط هذه الصفات على تاريخ مدينة النخيل، فكأن الكاتب يريد القول أن الينبوع هو التاريخ العريق الذي يمد أهل مدينة النخيل بالقوة والإستمرارية وحب البقاء، في قوله: "و ها هو الينبوع يسري ماءه في شرايينكم"[3].

أما لوحة **"النملة"** هي حشرة ضعيفة ضئيلة الجسم، دلت في المسردية على سرقة حبة خردل من حديقة قصر السلطان فقرر أن يشنقها في أكبر حفل أمام أهل السلطنة لتكون عبرة لكل الأشرار ولكن المعنى الكامن وراء النملة

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة، ص 110.

[2] المصدر نفسه ، ص121.

[3] المصدر نفسه ، ص26.

هو ذلك الفرد الضعيف من المجتمع في مملكة السلطان الذي دفعه الفقر إلى سرقة شيء صغير يسد جوعه به، ليدفع ثمن تهاون الملك مع رعيته ويعاقب على شيء ليس بيده، ليكون الطعم لإسكات جبروت الملك ويقاس هذا الوضع على الواقع المعاش وتكون النملة قناع فقط.

تدل لفظة "**اليأس**" على خيبة سيف لأهل السلطنة بعد خداعهم وذهاب حلمهم سدى، وتدل أيضا على قطع الرجاء والأمل، فهذا عنوان انزياحي جمالي بشكل مذهل، يكسر أفق توقع القارئ في قوله: " إن اليأس قد بدأ يتسرب إلى النفوس"[1].

أما عنوان "**المحاكمة**" ،دل على السلطان الذي قضي على أمره في الأخير وتخلص من أهل المدينة وانتصر عليه بفضل تفكير وتخطيط سيف له، في قوله: "... يقيدون الثلاثة السلطان واللسان والقائد،...تشترى القلوب بالحب والعدل لا بالسيف والظلم أيها الجبار الظالم... "[2].وهذه اللوحة دلالة على نهاية الظلم والفساد والحكم على الأعداء.

3- علاقة العناوين الداخلية بالعنوان الرئيسي:

العناوين الداخلية في مجملها عبارة عن أبنية جمالية مشكلة لبنية العنوان الرئيس، وهي على علاقة إمتدادية بالعام لأنها تكملة له ومرايا عاكسه لتشظياته وذلك بإعتبارها "عناوين واصفة شارحة"Méta-Titres"لعنوانها الرئيسي كبنية عميقة، فهي أجوبة مؤجلة لسؤال كينونة العنوان الرئيس، لتحقق بذلك العلاقة التواصلية بين العناوين (الداخلية والرئيسية) "[3]،أي أنها مداخل تجعل المتلقي يمسك بالخيوط الأولية للعمل المنجز .

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ، ص 168.

[2] المصدر نفسه ، ص185.

[3] عبد الحق بلعابد، عتبات جينيت من النص إلى المناص، ص 127.

تعد العناوين الداخلية بمثابة الصوت الآخر للمؤلف في تأليف العنوان الرئيس، فرغم حملها لأوجه دلالية مختلفة ظاهريا تبدو نصوصا مستقلة، إلا أنها متفاعلة تفاعلا خفيا مع العنوان الرئيسي ولا تخرج عن إطاره؛ والأربعة عشر دفترا المكونة لمسردية "النخلة وسلطان المدينة" هي كالآتي: الأمل، الجذور، الفئران، الفرس، الفرج، الكهف، الذكاء، الرأس، القوة، الإجهاض، السد، النملة، اليأس، المحاكمة. والواضح جليا من هذه العناوين أنها تتقاطع فيما بينها ولكنها تترابط ترابطا عضويا مع الموجه الرئيسي، فتلاحم هذه العناوين يساهم في خلق البنية الدلالية للعنوان الأصلي وعليه تتشكل العلاقة الرابطة بين كل منها والعنوان الرئيس للمسردية، كالآتي:

يمثل عنوان الدفتر الأول (**الأمل**) الإنتصار الحافل ضد العدو بالنهوض بمدنية النخيل وإعادة بعثها من جديد بعدما كانت خرابا، فعلاقة الأمل بعنوان المسردية علاقة رحمية مترابطة، فمن رحم الأمل تم إعادة بناء المدينة والعمل على ربطها بالنخلة من جديد: "فلقد حرصوا على اجتثاثها ويجب أن نحرص على استنباتها ليعود إلى مدينتنا وجهها الجميل"[1]، أي أن الأمل بدأ يلوح في الأفق موجها الأنظار نحو نخلة المدينة التي كانت تمثل واجهتها المشرقة.

أما العنوان الداخلي الموالي(**الجذور**)فيقصد به أن النخلة هي جذور المدينة وهي أصلهم الدائم، و وجودها من وجودهم، فعنوان هذا الدفتر يشرح عنوان المسردية فيربط سكان المدينة بالجذور، وموروث الأجيال وفخرهم الذي هو النخلة: " ارتوي يا نخلة. ..مدي الجذور في أعماق قلوبنا... كوني يا نخلة عشا دافئا لأحفادنا"[2]، أي أنها حاضر ومستقبل مكان المدينة.

بينما عنوان (**الفئران**) مثل أولئك الخونة الذين سعوا في القضاء على المدينة بتخريب النخلة، ليصبح الفأر هو سلطان المدينة ومخربها، أي أن العلاقة الكامنة بينها علاقة عكسية أي تنافر، فالفئران يسيرون في جهة عكسية بالنسبة

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة، ص18.

[2] المصدر نفسه ، ص 22.

للنخلة، فهم يسعون لمحوها بأن يصير أحد الفئران سلطان هاته المدينة ويظهر في قولهم: "صار للفأر عرش"[1]،وصار سلطانا للمدينة ليجتث جذور النخلة، **فالفئران** دائما تترك الخراب وراءها والدمار، وإن بقيت في مكان ما تقضي عليه، والحل في إعادة الأمور إلى نصابها والقضاء عليه فهي رمز للخراب فرغم صغرها ترتكب أكبر الأفعال وهذه ميزة شكلها الصغير الذي يساعدها للدخول إلى أصغر الأماكن والوصول إليه، وهذا ما وقع للمدينة على أيدي الفئران حيث وصلت إليها فخربتها وبالتالي لا أمان إلا بقتلها.

في حين أن عنوان **(الفرس)** يدل على الشيخ الذي لطالما كان الحامي للنخلة وكان المدافع عنها، فعلاقتها بالعنوان محورية وعلاقة تكامل لأن سلطان المدينة كان في وقته وقائدها لما كان له من هيبة وشكل ووقار، و كان داعم لكل سكان بلدته في كل الأمور "جواد جموح، كنت أركب ظهره فأبلغ الشمس"[2]، فكان الشاحذ لهممهم ومبلغهم أفق الأفراح بوجودهم معه ومع النخلة.

(الفرج) هنا في صفته عنوانا داخليا به مفارقة فهو الفرح للسلطان الطاغي الحاقد، ولكن انتكاسة وهم وخراب لسكان مدينة النخل، وذلك ظاهره فرج وباطنه شر وذلك في اتفاق بني الأشقر مع السلطان، ليكون إتفاق للقضاء على مدينة النخيل وجعل سكانها أتباع لبني الأشقر الذين لا طالما سعوا في إستئصال جذور هاته المدينة والسيطرة عليهم" لا تحمل هما لقد جاء الفرج"[3]، وهذا الفرج كان بالنسبة للسلطان فقط، لتكون علاقة عنوان هذا الدفتر بالعنوان العام علاقة ارتدادية وتنافر، لما لها من عواقب وخيمة على أهل مدينة النخلة وأن المراد منها إثبات لوجود سلطان المدينة وقضاء لوجود النخلة.

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ،ص 38.

[2] المصدر نفسه، ص55.

[3] المصدر نفسه، ص 64.

بينما يقصد بعنوان (**الكهف**) الفضاء السجني الذي إمتاز بجوه البارد وظلمته الحالكة، فقد كان جامعا لرموز المدينة: **السيف والنخلي واللسان**، الذين كانوا عمادها والمدافعين عن مبادئها والمعارضين للسلطان إذ دفعه الخوف منهم إلى زجهم في السجن، بغية التخلص منهم ونفيهم هنالك، "سجن السلطنة كهف كبير عند سفح الجبل، لا يعرف الناس من حفره ولا متى حُفِر"[1]، أي أنه كان معقل أعلام المدينة وحماتها، والكهف هو في علاقة تنافر مع العنوان الرئيسي، لأنه يسير عكس مصالح المدينة، فهو مقبرة الضمير الحي فيها؛ وعليه تبنى علاقة هذا العنوان الداخلي بالعنوان الرئيسي على الإنفصال.

يحمل عنوان (**الذكاء**) دلالة لخزعبلات والتفاهات التي كانت تظهر ذكاء السلطان وأتباعه، فإقتياد أهل المدينة إلى الجهل وتضليلهم بمختلف الطرق لصرفهم عن الدفاع عن أصلهم وجذورهم ومدينتهم، كتعظيم أضرحة الأولياء و التبرك بها؛ بما لا يتوافق مع الدين الإسلامي، والعمل على تغيير فكر أحد أعمدة المدينة اللسان ليخون بلدته، فكان الذكاء هنا المستعمل كخيانة لمدينة النخيل لتكون علاقته مع العنوان الأصلي علاقة تنافر.

بينما يرتبط العنوان الداخلي الثامن (**الرأس**)بالسلطان ويحيل إليه، فهذا الأخير رأس كل شيء وأعلاه، أي أن السلطان كان له من المراوغات والخيانات والألعاب ما يدل على دهائه وخبثه وظلمه، ليكون المعنى الكامل وراء كلمة رأس هو رأس الأفعى والأفعى تعرف بغدرها و دهائها وسمها الذي يقتل رويدا رويدا بعد أن يتسلل في كامل الجسم، و كان السلطان بأفكاره كالسم وحتى النخلة التي كان يراها عدوا في طريق حكمه "الأفعى السوداء...سمّها ما له دواء... سمّها في الناب... نابها خطر...على كل البشر... حتى على الشجر.. والحجر.. والثمر.. وضوء القمر..ونابها في الرأس... والرأس تقطعه الفأس.."[2]، فعلاقة الرأس بالنخلة وسلطان المدينة علاقة معكوسة وذلك لأنها لا تسير في صالح النخلة ولكن متوافقة والسلطان لأنها تعكس ذاته.

[1] عز الدين جلاوجي، مسردية النخلة وسلطان المدينة، ص79.

[2] المصدر نفسه، ص(112، 113).

أما تاسع عنوان داخلي في المسردية فجاء منضويا ضمن صفة(**القوة**)مجسدا العلاقة الإمتدادية بين النخلة وسلطان المدينة،فالنخلة كانت قوة أهل المدينة في الدفاع عن بلدتهم وسلطان المدينة كانت قوته العدائية في القضاء على كل ما يدل على جذور وموروث مدينة النخيل، فالقوة كانت تترابط مع الموجه الأساسي للعنوان الأصلي.

بينما يحيل العنوان العاشر (**الإجهاض**) إلى توقعات أهل المدينة اتجاه النخلي والسيف واللسان، فهذا الأخير غير من مبادئه وأصبح مواليا للسلطان وحتى السيف الذي لا طالما آمن بقوة سيفه في القضاء على العدو أصبح سيفه يدافع عن العدو، والنخلي الذي وجد نفسه خائفا من أي نشاط يقوم به ليدافع عن مدينة النخيل، **فالإجهاض** كان له نتيجة اِرتدادية على المسردية، وكأن السلطان بطغيانه وقمعه استطاع إجهاض القوى المعارضة لحكمه، كما كان له يد في تغيير مجرى أحداث المسردية وتنافرها.

بينما يقصد بالعنوان الداخلي الحادي عشر (**السد**) الحاجز المتماسك والصلب القوي، الذي بناه السلطان وأنشأه ليحمي نفسه ويحمي سلطنته من أي خطر يهدد حكمه، فأخذ يخادع الناس ويضمهم لصفه "عن يمينه سيف وعن يساره اللسان "[1]، فكان ورقته الرابحة للسيطرة على السلطنة، كما أسس لنفسه جيش ليطبقوا أوامره الظالمة والجائرة" الجند هو الدرع الحامي للسلطنة"[2]، فكان السد المانع بالنسبة له.

أما عنوان (**النملة**) الداخلي في المسردية فقد جاء فاضحا لِاستبداد السلطان وبطشه الذي لم يقتصر على البشر فقط بل تجاوز الحيوانات والحشرات، **فالنملة** تمثل حلقة من حلقات ظلم السلطان لأهل مدينة النخيل، فتسيطر بذلك العلاقة الاِمتدادية على هذا الدفتر ولكن بطريقة تهكمية ساخرة وعلاقة ترابط وانسجام لأن النملة تمثل ذلك الفرد البسيط من أهالي مدينة النخيل الذي لم يسلم هو الآخر من بطش السلطان.

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة، ص 143.

[2] المصدر نفسه، ص 143.

في حين ينقلنا الدفتر الثالث عشر بعنوانه (**اليأس**) من الحديث عن أبسط فرد في المدينة إلى الحديث عن حالة سكان المدينة الشعورية حيث اِنتابهم هذا الشعور فقدانهم الأمل في عودة الأمور إلى نصابها، بعد أن أصبح عماد المدينة مؤيدين للسلطان ومن أتباعه الأمناء، فبدا اليأس ظاهرا على وجوه الأهالي بعد الرضوخ والتأكد من عدم الظفر بالحرية في فضاء يزداد ضيقا وحلكة، أي أن الوضع كان ميؤوس منه في إعادة مدينة النخيل إلى حالها، " ساءت أحوال السلطنة... وذهبت كل أماني أهلها أدراج الرياح، واشتد وقع الظلم على نفوسهم"[1]، أي أن الوضع كان مظلما لتكون علاقة تنافر.

تضمن عنوان (**المحاكمة**) الداخلي حل عقدة المسردية بالقضاء على حكم السلطان وأتباعه بعد أن عمل السيف على خداعه ليحصل على مراده ويعيد النخلة إلى مدنيتها وتصبح مدينة النخل ويحاكم السلطان على أفعاله "يهرع الجنود بالحبال فيقيدون الثلاثة السلطان واللسان والقائد"[2]، لتتأكد أن زمن السلطان قد أفل نجمه، لتكون النهاية اِستعادة النخلة والمدينة المنهوبة من قبل السلطان وعلاقة المحاكمة بالعنوان الأصلي هي اِمتدادية وترابط معها.

وبهذا فعناوين المسردية الداخلية جاءت تحمل طاقات تخيلية دلالية تترابط فيما بينها، لتكون للقارئ البنية الكامنة في العنوان الرئيسي، لتكون علاقة تداخل وتكامل فيما بينها لتحيل إلى المعنى العام للمسردية؛ وقد تختلف العلاقة الرابطة بين كل دفتر والعنوان ولكن في مجملها إبانة عن الأحداث المتسلسلة، وأن كل دفتر بالنسبة للآخر كان بداية نهاية المسردية.

وبهذا فالعناوين الداخلية، اِختلفت في علاقتها مع العنوان الرئيسي من عنوان لآخر، منها المتنافرة والمرتبطة والمنسجمة والمنفصلة و الاِمتدادية، وكلها تحمل معاني كامنة لا تتجلى إلا بالتفحص والتمعن، حيث جعل منها الأديب قناعا لما يريد، فمنها ما يمكن إسقاطها على واقعنا المعاش.

[1] عز الدين جلاوجي، مسردية النخلة وسلطان المدينة، ص165.

[2] المصدر نفسه، ص185.

وعليه تعبر العناوين الأربعة عشر في المسردية عن كل حيثيات الخفية في العنوان، فهذا الأخير يجمل و العناوين الداخلية تفصل وتشرح. ولكن العناوين الداخلية ليست دائما بالشيء المهم في الإبداع الأدبي ومثل ما يوجد أديب يعتمدها هنالك من لا يعتمدها وهنا يتوقف على أسلوب الأديب والجنس الذي يكتب فيه.

الفصل الثالث: العنوان والتلقي في مسردية "النخلة وسلطان المدينة"

1- وظائف العنونة.

2- العنوان والتلقي (دراسة ميدانية).

1-وظائف العنونة:

للعنوان وظائف عديدة إلا أنه يصعب حصرها في الأعمال المبدعة كالرواية[1] على حد قول **بسام قطوس** وقد وقف المهتمون من الباحثين على عدد كبير من وظائف العنوان مثل "**جيرار جنيت**" " Genette Gérard" الذي تحدث عن عديد الوظائف التي سنسقطها على العنوان المختار **"النخلة وسلطان المدينة"**.

الوظيفة التعيينة:

أسماها "**جيرار جينيت**"" Genette Gérard" بالتعيينية والتعريفية، فهي تريد تعريف الكتاب للقارئ، تعنونه وتعينه، ولها أهمية كبرى فلولاها لما عرف الكتاب و عن طريقها نميز كتابا عن الآخر، " فهي الوظيفة الوحيدة الإلزامية والضرورية، إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى"[2]، وهذه الوظيفة متوفرة في العنوان المختار **"النخلة وسلطان المدينة"**.

فهذا العنوان متميز عن غيره، ولا يعتمد على وظيفة المطابقة أي مطابقة العنوان للمتن، بل الرمزية والمراوغة لأن "وظيفة المراوغة تحتاج إلى تأويل وحفر في طبقاتها قصد القراءة وفهم تلويحاتها وتلميحاتها"[3]، وهذا ما يجسده العنوان الذي يوحي إلى دلالات عديدة غير المفهوم السطحي، فالكاتب لا يقصد النخلة على أنها شجرة بل هي رمز، رَمَزَ إليها لتعبر على العطاء والأصالة والبقاء والوطن والوجود والعز والكبرياء ولا يقصد بالسلطان على أنه حامي المدينة وإنما يقصد به الشرير والخائن لأهل المدينة فهو رمز للشر والغدر.

[1] ينظر، بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان، ص48.

[2] جيرار جينيت ، عتبات ، ص86.

[3] المرجع نفسه، ص79.

الوظيفة الوصفية:

تعد الوظيفة الثانية التي تحدث عنها "**جينيت**"" Genette " وهي الوظيفة الوصفية ولها تسميات عديدة (تلخيصية، خبرية، موضوعاتية، دلالية، لغوية، واصفة):" هي التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص"[1]، جاء عنوان المسردية "**النخلة وسلطان المدينة**" مختزلا للنص معبرا عنه، ودالا عليه بطريقة غير مباشرة، فالعلاقة بين العنوان والمتن عدت علاقة وثيقة ترابطية، ذلك أن الكاتب ذكر عبارات العنوان في متنه أكثر من مرة ليبين الإنسجام الحاصل بين العنوان والمتن، من ذلك قوله: "كوني يا نخلة عشا دافئا لأحفادنا واسقطي علينا رطبا جنيا...وها هي ذي النخلة ستغدو شامخة، ستلقي لكم بعراجينها العسجدية لؤلؤا مكنونا، وستعيشون أعزاء....إنها نخلتكم السحرية، منها تتوالد مئات وآلاف النخلات، تحميكم من غدر أعدائكم، تحرس أحلامكم،..." [2].وظف الكاتب اللفظ الأول "**النخلة**" لتدل على الوطن والبقاء على قيد الحياة والتمسك بالأصول التي أوصى بها الشيخ، فهذا الوصف في المتن فك شفرة العنوان الرامزة، لذا فإن الوظيفة الوصفية،" هي المسؤولة عن الإنتقادات الموجهة للعنوان والصادرة عن عدد لا بأس به من المبدعين و المنظرين، الذين أبدوا دوما انزعاجهم أمام التأثير الذي يمارسه العنوان عند تلقي النص بفعل خاصيته التثقيفية الموجهة للقارئ"[3]وبهذا تعتبر هاته الوظيفة هي محور الإنتقاد والبناء.

أما لفظتي "**سلطان المدينة**" للعنوان فذكروا في مواضيع عديدة منها قوله:" – أيها السلطان السعيد، مرحبا بك في مدينتك..."[4].في قوله أيضا: "كل شيء يهون في سبيل مدينتنا يا نخلي، مدينة النخيل، مدينة الآباء و الأجداد... شرايين المدينة وأوردتها جافة، يجب أن نسقيها... يجب أن نحرص على إستنباتها، ليعود إلى مدينتنا

[1] جيرار جينيت ، عتبات ، ص 87.

[2] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة ، ص(22،23،24).

[3] كورتيس، لينتفيلت، بيزاكامبروبي، الكشف عن المعنى في النص السردي، تر: عبد الحميد بورايو، دار السبيل، الجزائر، 2008، ص257.

[4] عز الدين جلاوجي، النخلة وسلطان المدينة، ص45.

وجهها الجميل"[1]، كذلك وصف البطل السيف مشهد لما حدث في مدينته من خلال الحرب قائلا: "...لا أنسى أبداً مشهد امرأة ميتة وقد اخترق سهم لعين بطنها، كانت اِبتسامتها عريضة على شفتيها ومن عينيها انحدرت الدموع، وكانت يدها اليسرى تضم رضيعها، وهي تمسك ثديها بيمناها تحاول أن تلقمه،..."[2].

كانت هذه الوظيفة أكثر حضورا في مسردية **"النخلة وسلطان المدينة"**، وقد تجلت في العناوين الداخلية أيضا منها: **"الأمل"** يصف فيها الكاتب شخصية النخلي والسيف وشيخ المدينة، كذلك **"الجذور"** يصف فيها مدينة النخيل والنخلة التي أوصى عليها الشيخ.

كما تجلت هذه الوظيفة أيضا من خلال وصف الكاتب **"الكهف"**، قائلا: "سجن السلطنة كهف كبير عند سفح الجبل... مظلما ورطبا، وكان باردا خال من كل التجهيزات التي تساعد السجين على مواجهة المتاعب... جنديين قويين يقفان عند خارج باب الكهف الحديدي الضخم..."[3].

الوظيفة الإيحائية:

الوظيفة الثالثة المرتبطة بالعنوان هي الوظيفة الإيحائية وهي:" أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية، أراد الكاتب هذا أم لم يرد، فلا يستطيع التخلي عنها فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود"[4]، وهذا واضح في العنوان فهي تكمل الأولى، ذلك أن عنوان **"النخلة وسلطان المدينة"** جاء موحيا ولا يمكن فك شفراته إلا عبر الوصف والإخبار

[1] عز الدين جلاوجي ، مسردية النخلة وسلطان المدينة، ص(8،9)

[2] المصدر نفسه، ص10.

[3] المصدر نفسه، ص79.

[4] جيرار جينيت ، عتبات، ص 85.

والتوضيح، وهذا ما فعله الكاتب عز الدين جلاوجي فالنخلة ما هي إلا نخلة مباركة لها مكانة عظيمة والسلطان هو العدو الذي قام باجتثاث هذه النخلة.

ولذا فإن القارئ الحداثي أصبح الإيحاء الأسلوبي للعنونة يستهويه أكثر من التعيين التقني لها على حد قول "**جيرار جنيت**" "**Gérard Genette**" فلو ذكر الكاتب العنوان بلفظ "**النخلة والأعداء**" أو عنوان آخر مثلا لما كانت هناك إيحاءات ورموز وتأويلات وجمالية فنية.

الوظيفة الإغرائية:

ثم تأتي الوظيفة الإغرائية التي" تغرر بالقارئ المستهلك بتنشيطها لفترة الشراء عنده، وتحريكها لفضول القراءة فيه"[1]، ترتبط هذه الوظيفة بالناشر، فالعنوان فيه قيمة جمالية فنية، بحيث يرى "**جينيت**""**Genette** " أن هذه الوظيفة مشكوك في نجاعتها عن الوظائف سالفة الذكر، فيمكن أن تظهر إيجابياتها أو سلبياتها حسب ظهور الجمهور المستقبل للعنوان من غيابه[2]، تعود نجاعة هذه الوظيفة على إقبال القارئ الفهم في اِقتنائه للمسردية، هذا ما نجده في مسردية "**النخلة وسلطان المدينة**" التي أقبل عليها الجمهور ودلت على بعض الدراسات والمؤلفات التي تناولت المسردية بالشرح والتفصيل.

تعد هذه الوظيفة من الوظائف المهمة للعنوان، وذلك لما تحدثه من تشويق وانتظار لدى القارئ، وقد وردت هذه الوظيفة في العنوان الرئيسي للمسردية "**النخلة وسلطان المدينة**"، فالقارئ هنا تتولد في نفسيته رغبة في قراءة المتن والاِضطلاع عن النخلة المقصود بها وعن أي سلطان تتحدث.

[1] جيرار جينيت ، عتبات، ص 85.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص88.

من خلال معرفة وظائف العنوان تبين أن الوظيفة المسيطرة هي الوظيفة الوصفية تليها الإغرائية وكذا الوظيفة الإيحائية والتعينية سواء في العنوان الرئيسي أو العناوين الداخلية.

إضافة إلى هذه الوظائف ذكر **"بسام قطوس"** وظائف أخرى تعود ل"**رومان جاكبسون**""Roman Gakobson" في ذكره لوظائف الشعرية حيث "قام بعض الدارسين بتحليل العنوان، وأشاروا أن للعنوان وظائف: إنفعالية، ومرجعية، وإنتباهية، وجمالية وميتالغوية"[1]، وتتجلى هذه الوظائف في العناوين الشعرية أكثر منها في عناوين النصوص المسردية، وترتبط كل وظيفة من هذه الوظائف بالضمائر المستعملة في العنوان، فإذا كان ضمير الغائب فالوظيفة مرجعية، وإن كان ضمير المتكلم فالوظيفة انفعالية، وإن وظف ضمير المخاطب فالوظيفة إفهامية"[2]،ومن هذا المنطلق جاء العنوان مركبا اِسميا بارزا يحيل إلى ضميرين غائبين ومن ثمة فالوظيفة مرجعية، لأنها تحيلنا إلى **"النخلة"**، فاللفظة في حد ذاتها لا تحيل إلى نفسها بل إلى مرجعية أخرى تشترك معها في الدلالة كالشعب المهان والشيخ، والأمر نفسه بالنسبة للسلطان الذي يحيل بطريقة مرجعية إلى العدو والوحش الذي تهجم على أهل المدينة.

الوظيفة الاِنفعالية والإنتباهية والإفهامية:

كما يمكن أن يحمل العنوان وظائف أخرى كالوظيفة الانفعالية التعبيرية التي تربط الكاتب بنصه، هذا الكاتب الذي كان شاهد عيان على الأحداث والمآسي التي وقعت بالمدينة وأبدى مشاعره وعواطفه عبر رسالته بدءا بالعنوان المفخخ الرامز ب:**"النخلة وسلطان المدينة"**، لتنتقل عبر الوظيفة الإنتباهية التأثيرية للعلاقة بين المتلقي والعنوان وهذه الوظيفة تتفاوت بحسب درجه التأثير، فيمكن للقارئ أن يكون شديد التأثر بالعنوان الموسوم ب**"النخلة وسلطان المدينة"** بعد قراءة المتن، ويمكن أن يكون بدرجة أقل، فالذي عايش الوضع وعاصره يتذكر الأحداث

[1] بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان، ص49، 50.

[2] المرجع نفسه ، ص50.

الدامية، ويرجع بمخيلته إلى ما جرى من مأساة لأهل المدينة، فيزيد العنوان من انتباهه وتذكيره بالمأساة، وعليه تتحقق الوظيفة الإفهامية التي تتعلق بالمتلقي ومدى استيعابه للرسالة.

الوظيفة الجمالية:

تتجلى الوظيفة الجمالية الشاعرية حين إسقاط المحور الاختياري على المحور التركيبي[1]، و تكمن أهمية هذه الوظيفة في تركيزها على العنوان في حد ذاته، فعنوان المسردية " **النخلة وسلطان المدينة** "لم يأت ليؤدي جمالية فنية فقط، بل أتى بشعريته الخاصة ليعزي ماضيا، ويذكر مأساته ويوقد ضميرا كان قد غفي، ويصلح حاضرا، كل هذا عبر أسلوب شعري جمالي فني.

الوظيفة الميتالغوية:

أما الوظيفة الميتالغوية ترتبط باللغة وتقوم على الشرح والتأويل والتفسير بتفكيك الشفرة اللغوية بعد تسنينها من قبل المرسل[2]، ف"**النخلة وسلطان المدينة**" عنوان رامز مشفر يمكن فك رموزه بعد الإطلاع على المتن إذ نرمز للنخلة إلى الشجرة المباركة التي لها مكانة عظيمة في المدينة، فهي رمز العز والكبرياء والخير أما السلطان فهو عنوان للشر والمكر والحقد وإسودادية القلب وإنعدام الضمير.

نلخص في الأخير بعد عملية تحليل العنوان لمسردية "**النخلة وسلطان المدينة**" والعناوين الداخلية التي وردت فيها، إلى أنها كانت مفعمة بتفاصيل العنوان الرئيسي وتميزت أيضا بتنوع شخصياتها وتعدد أزمنتها إلا أن الرسالة كانت واحدة هي الحق حق، والباطل باطل، وانتصار أهل المدينة على العدو السلطان.

[1] ينظر: جميل الحمداوي، من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا-المقاربة الميكروسردية-، مؤسسة الوارق، ط1، 2014، ص280.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 280.

وفي الأخير يمكن القول بأن: الكاتب عز الدين جلاوجي إستطاع من خلال مسرديته "**النخلة وسلطان المدينة**" أن يحل لغز العنوان من خلال العناوين الفرعية التي تضمنت المسردية، فالعنوان هو العتبة الأولى للولوج إلى عالم النص، هذا الأخير الذي دفعنا إلى تحليل العنوان لما يحمله من أبعاد جمالية وإغرائية.

2-العنوان والتلقي (دراسة ميدانية):

لطبيعة عنوان في الفصل الموسوم ب: "**العنوان و التلقي في مسردية النخلة و سلطان المدينة** "، يستوجب التعرف على وجهة نظر المتلقي حول **تلقي**[1] المسردية والعتبات المرافقة لها بصفة عامة.

فإعتمدنا على القيام باستبيان لإثراء العمل البحثي و جعله يتصف بالواقعية، من خلال هاته الدراسة الميدانية؛ حيث تم تصميم أسئلة الاستبيان بما يتناسب و المسردية، لرصد رأي المتلقي حول الطريقة التي تم فيها تلقي عناوين العمل الإبداعي.

- **نموذج الإستبيان:** مدرج ضمن ملحق هذا البحث.
- **تحليل الإستبانة:**

أما فيما يلي سنقوم بإستنتاج عام و تحليل لما توصلنا إليه من خلال هاته الإستبانة بجمع البيانات و تحليلها للتوصل للنتائج.

بعد إسترجاع الاستمارات و تطبيقها بطريقة إحصائية تجمعت لدينا معلومات مختلفة، حيث ضمت أسئلة مرتبطة بالمسردية التي تعد موضوع عملنا البحثي؛ وجهناها لفئة من طلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة بلحاج

1- التلقي: وهي نظرية تهتم بالكيفية التي تم بها تلقي العمل الأدبي, فتركز على شهادات القارئين حول النص، وعلى أحكامهم وردود أفعالهم. "ينظر: عبد الكريم شرفي, من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة, منشورات الاختلاف, الجزائر، ط1,2007م، ص 143."

بوشعيب، معتمدين في عملية تحليل هاته البيانات تقنية الإحصاء المعتمدة كثيرا في الدراسات الميدانية، واضعين في الحسبان حساب التكرارات و تحديد النسبة المئوية باستخدام القانون التالي:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{عددالتكرارات} \times 100}{\text{عدد العينة}}$$

وليكون العرض أكثر دقة وسهولة تم عرض النتائج المحققة في جدول، لتكون الأسئلة مقابلة للنتائج المتوصل إليها التي كانت عبارة عن نسب مئوية وعدد التكرارات.

جدول توضيحي يمثل المعطيات المتوصل إليها بعد التحليل:

الرقم	الفقرات	نعم		لا	
		التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
01	هل سبق لك وأن طالعت كتبا؟	19	%95	01	%05
02	هل تعجبك القصص الأدبية؟	20	%100	-	-
03	هل قرأت للأديب الجزائري عز الدين جلا وجي؟	16	%80	04	%20
04	هل سبق لك وأن قرأت له مسردية النخلة وسلطان المدينة؟	-	-	20	%100
05	هل عنوانها يشد الانتباه ويجذب اهتمامك؟	20	%100	-	-
06	هل كانت صياغة العنوان الخارجي للمسردية موفقة؟	15	%75	05	%25
07	صنفت المسردية إلى أربعة عشر دفترا، هل التصنيف انسجم مع المتن العام؟	15	%75	05	%25
08	هل أثارت العناوين الفرعية إعجابك من حيث الصياغة؟	12	%60	08	%40
09	هل العناوين الداخلية انسجمت مع مضامين المتون الجزئية التي وقعت تحتها؟	20	%100	-	-
10	هل ارتبطت العناوين الداخلية بالعنوان الرئيسي؟	18	%90	02	%10
11	هل اقتنعت بالعناوين المختارة؟	14	%70	06	%30
12	هل يمكنك وضع عنوان من اقتراحك للمسردية؟	02	%10	18	%90
13	بعد قرائتك للمسردية،هل عنوانها ملائم لها ؟	20	%100	-	-
14	هل نالت المسردية إعجابك؟	02	%10	18	%90
15	هل أنت مستعد لقراءة عمل آخر لعز الدين جلاوجي؟	18	%90	02	%10
	المعدل الوسطي		**%70.33**		**%29.66**

الإِستنتاج:

قصد معرفة رأي الطلبة حول موضوع مذكرتنا: "**العنونة في مسردية النخلة وسلطان المدينة لعز الدين جلاوجي**"، وجّهنا اِستبانة متكونة من 15 فقرة (سؤالا) قابلنا بعبارتي: **نعم ولا**، لمجموعة متكونة من 20 طالبا، معتمدين هذا العدد المحدد لسببين رئيسيين: مداهمة الوقت لنا من جهة وكذا ليسهل علينا التحليل من جهة ثانية كوننا لم نعتمد هذه الوسيلة من قبل. وبعد تفريغ الأجوبة تحصلنا على النتائج المسجلة في الجدول أعلاه.

ومن خلال القراءة الإجمالية للجدول يتبيّن لنا أن الأجوبة بنعم تراوحت بين 10% و100 %، أي أنها اختلفت حسب طبيعة السؤال، ومن ذلك أن 100% أجابوا بنعم على الأسئلة التالية:

- ✓ هل تعجبك القصص الأدبية؟
- ✓ هل عنوانها يشد الانتباه ويجذب اهتمامك؟

بينما الذين أجبوا ب:**لا** وبنسبة عالية، فقد كان ذلك عل السؤال الذي يقول:

- ✓ هل سبق لك وأن قرأت له مسردية النخلة وسلطان المدينة؟

ومعنى هذا أنَّ المستجوبين لم يقرؤوا مسردية "النخلة وسلطان المدينة"، بالرغم أنهم معجبون بالقصص الأدبية وأنَّ عنوانها شدّ اِنتباههم وجذب اِهتمامهم ؛ وبصفة عامة بلغ المعدل الوسطي **لنعم 70.33% مقابل 29.66%** أجابوا **بلا**.

كما يبين الشكل التالي:

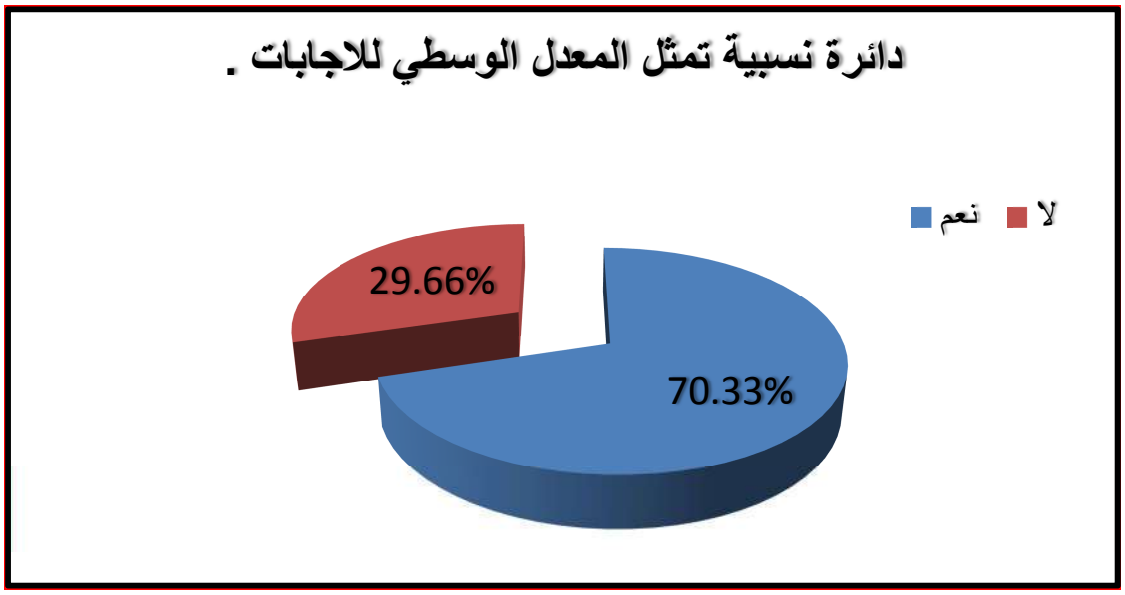

أما إذا أردنا تفصيلا أكثر لأجوبة المستجوبين على الأسئلة، فإننا نستنتج ما يلي:

1. حول قراءة المستجوبين لأعمال الروائي عز الدين جلاوجي، نجد 80% قرأوا أعماله، في حين أن الجميع لم يقرأ "**مسردية النخلة وسلطان المدينة**" بالرغم من أنّ عنوانها يشد الإنتباه ويجذب الإهتمام، فحصلنا على نسبة 100 % لم تقرأ من قبل هاته المسردية، ما يؤكد جدة موضوعنا من حيث المتن المختار للدراسة، لكنما يهمنا في دراستنا قناعة المتلقي بأن عتبة العنوان مهمة جدا بالنسبة لأي كتاب، بما فيه **مسردية النخلة وسلطان المدينة**.

2. أما بالنسبة لصياغة العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية، نجد 75% منهم يرون أن صياغة العنوان الخارجي للمسردية موفقة، بينما لا تثير العناوين الفرعية إعجابهم إلا بنسبة 60 % من حيث الصياغة. ومع ذلك 100 % منهم يرون العناوين الداخلية منسجمة "مع مضامين المتون الجزئية التي وقعت تحتها"، و90% يرون أن العناوين الداخلية مرتبطة بالعنوان الرئيسي.

3. حينما طرحنا هذا السؤال: "**هل يمكنك وضع عنوان من اقتراحك للمسردية؟**" لم يوافق عليه سوى 10 %، بالمقابل يوجد 90 % منهم مستعدون لقراءة عمل آخر لعز الدين جلاوجي.

نستخلص من نتائج هذه الإستبانة أن للعنوان أهمية كبيرة للقارئ وعليه يعد إختياره وصياغته والإعتناء به من ضروريات الكتابة عند كل كاتب حتى يتمكّن من الوصول إلى القارئ بكل سهولة.

خاتمة

تعد العناوين إبداعا فنيا لها القدرة على استفزاز المتلقي و توجيهه لما لها من فهم و تأويل، و تثير ضجيجا فكريا في ذهن المتلقي، مما يحذو به لمحاورتها و محاولة فهمها، و بالتالي جلب المتلقي لقراءة العمل الأدبي و الغوص في معناه الذي لم يكن يتوقعه أصلا. ذلك لأن العنوان عتبة قرائية و عنصر مهم من العناصر التي تسهم في تلقي النصوص و فهمها و تأويلها، و هذا الأخير يترك القارئ يتمتع بلذة اكتشاف معناه.

وعليه خلصنا في نهاية بحثنا الموسوم بعنوان مسردية " **النخلة وسلطان والمدينة** " لعز الدين جلاوجي أنموذجا، إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- العنوان عتبة نصية مهمة في قراءة العمل الأدبي، لا يمكن تجاوزه لأنه بمثابة المفتاح للنص، و لا يمكن الولوج إليه إلا عبره. فالعنوان هو الذي يقرأ الكتاب، فهو إسمه الذي يميزه من بين الكتب تماما كاسم الإنسان، و إختياره في غاية الأهمية.
- العنوان هو الوسيلة الأولى التي تدفع بالقارئ و تشهيه للإطلاع على فحوى الكتاب مهما كان نوعه، كما كان هذا الأخير محل الدراسات عند العرب و الغرب على السواء.
- العنوان أداة من أدوات تحليل بنية النص، كما أنه يحمي النص من الضياع و يحفظه.
- العنوان دال يجمل المضمون النص دون أن يفصل، وينوه بمكوناته دون أن يفصح، ويشكل جسرا للعبور إلى ثنايا المسردية، فاتحا أمام القارئ باب التأويل محفزا له لإكتشاف المضمون و هذا ما يفسر إهتمام الكتاب بإختياره و عنايته الفائقة بنسج أحداث توافق بينه و بين النص.
- يتميز العنوان المختار بمفرداته و رمزيته وبنيته الدالة.
- إختيار الكاتب عز الدين جلاوجي لعنوان عمله الأدبي" **النخلة و سلطان المدينة** " غير إعتباطي وغير عشوائي، بل أخضع هذا الإختيار لضوابط و قواعد تتوافق مع طبيعة النص.

- كل عنوان لديه علاقة مع نصه وعلاقة مع قارئه، فلولا العناوين لما فهم النص، ولولا القارئ لما حلت شفرة العنوان.
- إعتمد **عز الدين جلاوجي** على العناوين الفرعية التي تساهم في قراءة العنوان الرئيسي و قراءة المسردية بصفة ككل.
- أكثر الأديب **عز الدين جلاوجي** من العناوين القصيرة و الجمل الإسمية على الجمل الفعلية.
- تفنن الكاتب في فرض السيطرة على القارئ من خلال عنوانه ذو المصوغ الغرائبي المنحوت، و الذي فيه دلالة المتن.
- يدخل العنوان الرئيسي و العناوين الداخلية في المسردية في علاقة ترابطية، الأول يعلن و الثاني يفسر.
- إعتماد الكاتب **عز الدين جلاوجي** نظام الدفاتر، وذلك لتمييز كل دفتر عن الآخر حسب الفكرة التي يعالجها الحدث و كذلك لتمييز حضورها في ذهن المتلقي.
- بلغت العناوين الداخلية أربعة عشر عنوانا، جاءت متسقة و منسجمة تضيء الفصول وتخدم المعنى.
- يعد الجانب النظري ناقص، و لا يمكن فهمه إلا بإلحاقه بالجانب التطبيقي، وذلك لما تحمله عناوين المسردية التي إختزناها للكاتب **عز الدين جلاوجي** من غموض، حيث تدعوا إلى التفكير العميق لفهم المقصود منه
- عمد الكاتب في المسردية إلى الخرق المنهجي لقانون اللغة عن طريق الإبتعاد عن التقرير والوضوح والميل إلى الإيحاء والغموض، و يظهر هذا الفرق في صياغته للأبنية اللغوية.
- يحتل كل من العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية مكانة مهمة لفهم المسردية فهي مفاتيح لأبوابها.
- لاحظنا أن أغلب العناوين الفرعية جاءت مفردة معرفة أصلية، و ذلك راجع إلى الإستقرار الذي لطالما بحث عنه السارد من جهة أخرى.
- عناوين المسردية غنية بالنصوص الغائبة فهي تمد القارئ بالقليل من الدلالات وتترك له حرية إستحضار المبتغى و إيجاده.

- لكل عنوان من عناوين المسردية دلالة معينة تنعكس بصورة كلية أو جزئية على متنه القصصي.
- من خلال تتبعنا لدلالات المتون القصصية، وجدناها ترتبط بالعناوين بشكل كبير لدرجة أن بعضها كان بمثابة ملخص للقصص التي يعنونها.
- لا يمكننا تجاهل الأهمية الكبرى التي أولاها الكاتب لإنتقاء أسماء شخصيات عمله، والتي تدل على رؤيته للواقع و علاقته به، فإستخدم أسماء غريبة رامزة تتجاوز بعدها التقريري إلى أبعاد مجازية بعيدة، وذلك بفضل ما يلحقها من دلالات.
- عبر العنوان عن وظائف عديدة تنم عن قدرة المؤلف الفائقة على جذب القارئ وإستقطابه شكلا ومضمونا.
- تختلف العناوين بإختلاف وظائفها منها: الوظيفة التعريفية، الوصفية، الإغرائية، الإيحائية، الدلالية و تتعدد.

كانت هذه أهم النقاط الرئيسية التي ميزت البحث؛ حيث إستطاع الكاتب **عز الدين جلاوجي** الإمساك بأسرار السرد بلغته الفصيحة و أسلوبه الساحر الهادف، و تقطيعه المتقن للجمل الذي يجعل عمله بمثابة سيناريوهات أعدها مخرج متمكن.

ختاما، نتمنى أن نكون قد وفقنا و نجحنا ولو بجزء مما كنا نسعى للوصول إليه، فإن أصبنا فمن الله سبحانه وتعالى، وإن أخطانا فمن أنفسنا والشيطان.

والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القران الكريم**

❖ **المصدر:**

- عز الدين جلاوجي، مسردية النخلة وسلطان المدينة، منشورات المنتهى، دار المنتهى، الجزائر، د ط، 2020.

❖ **المعاجم العربية:**

- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير و آخرون، دار المعارف -1119كورنيش النيل- القاهرة ج.م.ع، طبعة جديدة، د ت، مجلد 04،،ج36.
- أبي الحسن احمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، د ط، دس.
- جار الله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 2003.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: انس محمد الشامي، زكرياء جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، د س.

❖ **المراجع:**

- بسام موسى قطوس، سيميائية العنوان، مكتبة الكتابة، الأردن، ط1، 2004.
- بشرى البستاني، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 2002.
- جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، دار الريف، ط2، 2020.
- جميل حمداوي، من اجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا – المقاربة الميكروسردية -، مؤسسة الوارق، ط1، 2014.
- خالد حسين حسين، في نظرية العنوان - مغامرة تأويلية في شؤون العتبات النصية-، دار التكوين، د ط، د س.
- الشريف حاتم بن عارف العوني، العنوان الصحيح للكتاب – تعريفه و أهميته و وسائل معرفته و وأحكامه، أمثلة للأخطاء فيه - ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، د ط، 1413 هـ.
- شعيب حليفي، هوية العلامات - العتبات وبناء التأويل -، دار رؤية، القاهرة، د ط، 2015.
- عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، دار المحاكاة، سوريا، ط1، 2011.
- عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل الى نظريات القراءة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1،2007.
- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1995.

- فريدة إبراهيم بن موسى، زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دار عيناء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2012.
- فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط.
- محمد صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار، سوريا، ط1، 1994.
- محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2006.

❖ المراجع الأجنبية:

- *CHARLES GRIVEL، PRODUCTION DE L'INTERET ROMANEQUE، LA HAYE، MOUTON، PARIS، 1973.*
- *LEO HEOK، LA MARQUE DE TITRE، MOUTON، LA HAYE، PARIS، 1981.*

❖ المراجع المترجمة:

- اندريه مارتينيه، مبادئ السنية العامة، تر: ريمون رزق، دار الحداثة، د ط، 1990.
- جون كوهن، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي العوي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 1، 1986.
- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تق: سعيد يقطين، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2008.
- لورنيس، لينتفيلت، بيزا كامبروري، الكشف عن المعنى في النص السردي، تر: عبد الحميد بورايو، دار السبيل، الجزائر، د ط، 2008.

❖ المجلات:

- بلقاسم دفة، علم السيمياء و العنوان في النص الأدبي، الملتقى الوطني الأول " السيمياء والنص "، منشورات جامعية، جامعة محمد خيضر، نوفمبر 2000.
- محمود الهميسي، براعة الاستهلال في صناعة العنوان، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ع 313، 1997.
- مصطفى سلوى، عتبات النص – المفهوم والموقعية والوظائف –، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، السلسلة الثانية بحوث و دراسات، المغرب، ط1، 2003.

❖ المذكرات الجامعية:

- أحلام سعيداني، سيميائية العنونة في روايتي " سيدة المقام و شرفات بحر الشمال " لواسيني الأعرج، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة أم البواقي، 2016.
- أسماء إبراهيم شنقار، عتبة العنوان في روايات "أيمن العتوم "، كلية التربية، جامعة دمنهور، د س.
- بادحو احمد، سيميائية العنوان في روايات عز الدين جلاوجي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إ: هواري بلقاسم، جامعة وهران، أحمد بن بلة، 2015.
- زهرة مختاري، خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير، جامعة سانية، وهران، 2012.
- عالية مبارك حسين، سيميائية العنوان في رواية " الجنة العذراء "، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية و آدابها، جامعة ألمانيا.
- عامر رضا، سيميائية العنوان في ديوان " سنابل النيل لهدى ميقاتي "، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2001.
- معمر فواز، قراءة سيميائية في مسرحية " الطاغية " لمحمد غمري، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة المسيلة، 2014.

❖ الموقع الإلكتروني:

- www. diwanalarab. com

ملاحق

الملحق الأول: التعريف بالمؤلف "عز الدين جلاوجي":(السيرة الذاتية)

عز الدين جلاوجي أستاذ محاضر بجامعة العلامة محمد البشير الإبراهيمي بمدينة برج بوعريريج ، دكتوراه أدب حديث ومعاصر، مهتم بالمسرح إبداعا ونقد ا وتدريسا إضافة إلى تدريس مقاييس نظرية الرواية والسرد العربي.

بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكر، ونشر أعماله الأولى في بدايات الثمانينيات عبر الصحف الوطنية، كما ساهم في الحركة الثقافية الإبداعية، وهو من مواليد 24 فبراير 1962م، بسطيف.

هو مؤسس لرابطة الإبداع للثقافة الوطنية وعضو مكتبها الوطني منذ 1980، وعضو مؤسس و رئيس رابطة أهل القلم الوطنية بسطيف منذ 2010.

عضو اتحاد الكتاب الجزائريين، وعضو المكتب الوطني للإتحاد الكتاب الجزائريين (2003-2000).[1]

مؤسس ومشرف لعدد كبير من الملتقيات الثقافية والأدبية بسطيف منها:

- ملتقى أدب الشباب الأول بسطيف 1996.

[1] الموقع الالكتروني الاثنين 01 ماي 2023، www . diwanalarab . com

- ملتقى أدب الشباب الثاني بسطيف 1997.

- ملتقى المرأة و الإبداع في الجزائر 2000.

- ملتقى أدب الأطفال بالجزائر بسطيف 2001.

- ملتقى الرواية الجزائرية بنية التأسيس و التجريب 2003.

شارك في عشرات الملتقيات الثقافية الوطنية منها:

- شارك في الملتقى الباطني الكويتي بالجزائر سنة 2000.

- شارك في ندوة الأمانة العامة الاتحاد الأدباء العرب بتونس جانفي 2003.

- شارك في مؤتمر اتحاد الكتاب والأدباء العرب ديسمبر 2003.

- شارك في عكاظية الشعر بالجزائر العاصمة 2007.

- ملتقى الرواية الجزائرية بالمغرب 2007.[1]

زار الأردن و المغرب وسوريا وتونس وقام بنشاطات ثقافية في مراكز ثقافية مهمة كجامعة فيلاديفيا الأمريكية، ورابطة الأدب، الأردن واتحاد كتاب العرب بحلب وجامعة غيمسيك بالدار البيضاء، المغرب.

[1] الموقع الالكتروني الاثنين 01 ماي 2023، www . diwanalarab . com

أجريت معه العشرات من الحوارات بالجزائر الوطنية والعربية...، وأجريت معه لقاءات تليفزيونية و إذاعية وطنية وعربية.

قدمت أعماله دراسات نقدية كثيرة نشرت عبر الجزائر والمجلات الوطنية والعربية منها: "الخبر _المساء _اليوم _النور _الشروق _صوت الأحرار _التبيين التي تصدرها الجاحظية، الفنيق الأردني، الموقف الأدبي بسورية، مجلة الكلمات البحرينية، جريدة الأخبار البحرينية ".

تحصل على العديد من الجوائز منها:

- جائزة جامعة قسنطينة 1991.
- جائزة التربية مسيلة 1994.
- جائزة مليانة في القصة والمسرح 1994.
- جائزة وزارة الثقافة بالجزائر 1997-1999.

كما درس في مجموعة من الكتب منها:

- عاتمات في إبداع الجزائري لعبد الحميد هيثم.[1]
- مكونات السرد في النص القصصي الجزائري للدكتور عبد القادر بن سالم.
- سيميولوجيا النص السردي مقاربة سيميائية لرواية الفراشات والغيلان الأستاذ زبير دويبي.

[1] الموقع الالكتروني الاثنين 01 ماي 2023، www . diwanalarab . com

- بين ضفتين للدكتور صالح خرفي.

- محنة الكتاب للدكتور محمد ساري.

- الأدب الجزائري الجديد للدكتور جعفر يايوي.

- السيمة والنص السردي للدكتور حسن فيلا لي.

- سلطان النص دراسات في روايات عز الدين جلاوجي.

قدمت عن أعماله عشرات المذكرات و الرسائل الجامعية.

أنجز ثلاث سينيورهات وهي:

- الجثة الهاربة.....عن رواية الرماد الذي غسل الماء.

- حميمين الفايق.....30حلقة ثقافية.

- قطاف دانية.[1]

مثلت له المسرحيات للكبار والصغار منها:

- البحث عن الشمس 1998.

- ملحمة لم الشهداء 2001..

[1] الموقع الالكتروني الاثنين 01 ماي 2023، www . diwanalarab . com

- سالم والشيطان 1997.

- صايرة 2007.

- غنائية أولاد عامر 2007.

صدرت له الأعمال التالية:

- **في الدراسات النقدية:**

- النص المسرحي الأدب الجزائري ط1 ط2 (دار هومة للجزائر).

- المسرحية الشعرية المغاربية.

- النقد الموضوعاتي في نماذج تطبيقية.

- الأمثال الشعبية الجزائرية بمنطقة بسطيف ط1 ط2 (مديرية الثقافة سطيف).

- **في الرواية:**

- سرداق الحلم والفجيعة ط1 ط2 (دار هومة الجزائر).[1]

- الفراشات والغيلان ط1 ط2 (دار هومة الجزائر).

- رأس المحنة 1+1+0 ط1 وط2 (اتحاد الكتاب الجزائريين).

[1] الموقع الالكتروني الاثنين 01 ماي 2023، www . diwanalarab . com

- حائط المبكي.

- عناق الأفاعي.

- **في القصة:**

- لمن تهدف الحناجر؟

- خيوط ذاكرة.

- صهيل الحيرة رحلة البنات إلى النار.

- **في المسرح:**

- البحث عن الشمس.

- الفجاج الشائكة

- النخلة وسلطان المدينة.

- هستيريا الدم.

- الأقنعة المثقوبة.[1]

- في قفص الإتهام.

[1] الموقع الالكتروني الاثنين 01 ماي 2023، www . diwanalarab . com

- **مسرحيات الأطفال:**

- الثور المغدور (11مسرحية للأطفال).

- غصن الزيتون (10 مسرحيات للأطفال).

- الليث والحمار (10 مسرحيات للأطفال).

- محتال طماع (10 مسرحيات للأطفال).

- ظلال رجب (5 مسرحيات).[1]

[1] الموقع الالكتروني الاثنين 01 ماي 2023 ، www . diwanalarab . com

❖**الملحق الثاني: واجهة مسردية – النخلة وسلطان المدينة – لعز الدين جلاوجي:**

❖ الملحق الثالث: ملخص المسردية:

تتشكل مسردية **"النخلة وسلطان المدينة"** من أربعة عشر دفترا كتبها عام 1991م، وفيها يستلهم التاريخ والواقع الممزوج بالمتخيل ليقدم من خلالها حبكة مسرحية، تصور قهر السلطة لشعبها، ففي الدفتر الأول تخرج "مدينة النخيل" من معركة ضد العدو تحقق فيها النصر بفضل شيخها ورموز النضال **"السيف والنخلي واللسان"** بعد أن يلحق بها العدو خسائر فادحة، ويقتلع كل نخيلها وتتوالى مشاهد المسردية، إلى أن يقوم الشيخ قبل وفاته بغرس نخلة وحفر الينبوع أمامها، ليوصي أهل المدينة ورموزها بالحفاظ عليها، وفتح الأبواب للشرق والنوافذ للغرب، ليحكم المدينة بعد وفاته اِبنه المغترب المدعو **"بالسلطان"** ويغير من ملامحها، إذ يغير البيت بالقصر ويطلق على نفسه اسم السلطان ويمجد جسور الوصال مع الغرب، إذ يحكم بسجن كل معارضيه منهم السيف والنخلي واللسان، كما أمر بفتح الأبواب والنوافذ للشرق ويتزوج من مدينة بني الأشقر (**أعداء المدينة**) ويقضي على رموز الثورة ويغري الآخرين، ويمارس كل أنواع القهر والاِستبداد بالمدينة، إلا أن ظلمه لم يدم طويلا إذ كان الوعي الوطني عميق عند أهل المدينة، وبفضل أبطالها تم اِقتلاع جذور هذا الفساد السياسي **"لمدينة النخيل"**.

الملحق الرابع: اِستمارة اِستبيان حول العنوان والتلقي

من متطلبات إعداد مذكرة ماستر أدب جزائري: العنونة في مسردية النخلة وسلطان المدينة لعز الدين جلاوجي.

المستوى:..... **الجامعة:**.....

من اجل إجراء دراسة تحت هذا العنوان، تم بناء هذه الإستبانة لمعرفة رأيك حولها، لذا يرجى قرائتها بعناية ودقة وشاكرين لكم حسن تعاونكم:

1-هل سبق لك وأن طالعت كتبا؟ نعم أم لا.....

2-هل القصص الأدبية تعجبك؟ نعم أم لا.....

3-هل قرأت للأديب الجزائري عز الدين جلا وجي؟ نعم أم لا.....

4-هل سبق لك وأن قرأت له مسردية النخلة وسلطان المدينة؟ نعم أم لا.....

5-هل عنوانها يشد الانتباه ويجذب اهتمامك؟ نعم أم لا.....

6-هل كانت صياغة العنوان الخارجي للمسردية موفقة؟ نعم أم لا.....

7-صنفت المسر دية إلى أربعة عشر دفترا، هل التصنيف انسجم مع المتن العام؟ نعم أم لا.....

8-هل أثارت العناوين الفرعية إعجابك من حيث الصياغة؟ نعم أم لا.....

9-هل العناوين الداخلية انسجمت مع مضامين المتون الجزئية التي وقعت تحتها؟ نعم أم لا.....

10-هل ارتبطت العناوين الداخلية بالعنوان الرئيسي؟ نعم أم لا.....

11-هل اقتنعت بالعناوين المختارة؟ نعم أم لا.....

12-هل يمكنك وضع عنوان من اقتراحك للمسردية؟ نعم أم لا.....

13-بعد قرائتك للمسردية،هل عنوانها ملائم لها ؟ نعم أم لا.....

14-هل نالت المسردية إعجابك؟ نعم أم لا.....

15-هل أنت مستعد لقراءة عمل آخر لعز الدين جلاوجي؟ نعم أم لا.....

فهرس المحتويات

البسملة.

شكر وتقدير.

اِهداء.

المقدمة.....أ- د

مدخـــل: ضبط المفاهيم **5**

1- مفهوم العنوان: **6**

1.1.لغة: 6

2.1 اِصطلاحا: **8**

2- الفضاء التعريفي للعنوان **10**

1.2 الفضاء التعريفي الغربي للعنوان: 10

2.2 الفضاء التعريفي العربي للعنوان: 12

3- أهمية العنوان: **14**

الفصل الأول: العنوان الرئيسي في مسردية "النخلة وسلطان المدينة" **16**

1-البنية اللغوية: **17**

1.1جملة اِسمية: **17**

2.1.العنوان بين الأصل والفرع:..... **19**

2-علاقته بالمضمون الداخلي: **20**

3-دلالة العنوان وجمالياته: **25**

1.3: التأويل: **25**

2.3 الإختيار: 29

الفصل الثاني: العناوين الداخلية في مسردية "النخلة وسلطان المدينة" 31

1–البنية اللغوية: 32

2– دلالات العناوين وجمالياتها: 41

3– علاقة العناوين الداخلية بالعنوان الرئيسي: 45

الفصل الثالث: العنوان والتلقي في مسردية "النخلة وسلطان المدينة" 52

1–وظائف العنونة: 53

2–العنوان والتلقي (دراسة ميدانية): 59

خاتمة 65

المصادر والمراجع..... 66

ملاحق 70

فهرس المحتويات..... 84

ملخص:

إن دراسة موضوع العنونة في مسردية "**النخلة و سلطان المدينة**" لعز الدين جلاوجي يهدف إلى الكشف عن مفهوم العنوان و أهميته و البنية اللغوية للعنوان الرئيسي في المسردية، وكذلك البنية اللغوية للعناوين الداخلية و العلاقة التي تربطهما و دلالتهما في المسردية، متضمنة هذه الدراسة مقدمة و المدخل و ثلاث فصول و الخاتمة.

حيث تركز الحديث في المدخل عن العنوان و أهميته بصفة عامة و يليه الفصل الأول الحديث عن العنوان الرئيسي دراسة نظرية و تطبيقية، أما الفصل الثاني تحدثنا فيه عن العناوين الداخلية في المسردية دراسة نظرية و تطبيقية، والفصل الثالث تحدثنا فيه عن العنوان و التلقي بحيث شمل الوظائف و استبيان شامل حول مذكرتنا كذلك دراسة نظرية و تطبيقية وأنهينا بحثنا بخاتمة بلورنا فيها بعض نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: عنوان، التلقي، الوظائف، الاستبيان.

Résume:

L’ étude de thème de l’adressage dans le glossaire de **« la palme et le sultan de la ville** » par izz al-din jlawji vise à révéler la notion de titre، son importance، la structure linguistique du titre principal dans le glossaire، ainsi que la structure linguistique des titres internes et la relation qui les lie et leur signification dans le glossaire، cette étude comprend l’introduction et l’entrée et trois chapitres et une conclusion.

Là ou la discussion dans l’introduction portait sur le titre et son importance en général، suivie du premier chapitre parlant du titre principal dans le glossaire une étude théorique، tandis que le deuxième chapitre nous parlait des titres internes dans le glossaire une étude théorique et appliquée، et le troisième chapitre nous avons parlé du titre et de la réception afin qu’il comprenne des emplois et un questionnaire complet sur notre ainsi qu’une étude théorique et appliquée، et nous avons terminé notre recherche par une conclusion dans laquelle nous avons cristallisé certaines des les résultats de la recherche.

Mots clés: adresse، accueil، emplois، questionnaire.